

# الرَّسَالَةُ الْمُخَلَّصِيَّةُ



الغزراء القديسة ام النور

# الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية  
تصدر مرة في الشهر ، وستنها عشرة اشهر

ادارتها المركزية : دير المخلص - قرب صيدا - لبنان

السنة الخامسة والعشرون العدد ٥ ايار ١٩٥٨



## الاهتمام بالاسرة

اعتاد سيادة الحبر الجليل افثيموس يواكيم ، مطران الفرزل  
وزحلة والبقاع ، ان يطلع علينا كل عام بمنشور بلعج توحى به  
اليه غيرته الرسولية ومقتضيات الظروف . وها هو اليوم يتحفنا  
بمنشور بديع يتناول بالبحث قضية تعد من اهم القضايا التي تشغل بال  
الكنيسة في عصرنا ، عنيت بها « رسالة الملمانيين » . فيبين سيادته  
بعبارة ناصعة واسلوب شائق ، ضرورة الرسالة العلمانية في الكنيسة ،  
وغاياتها ، والحقول التي تعمل فيها . وقد رأينا ان نقتطف من  
هذه الرسالة النفيسة الفصل التالي ويدور البحث فيه حول  
الاهتمام بالاسرة

هنا نتمثل الرسول رب بيت وأب عائلة ، له امرأته وبنوه ،  
اي صاحب دعوة اسمى من دعوة الفرد وواجبات ابلغ واوفر

يفرضها سر الزواج المقدس الذي بسببه يُجزل له الله النعم الحالية أكثر من غيره . ولذلك يطلب منه ان يكون اقرب الى القداسة واشد ميلاً اليها ليتقوى بها على احتمال مصائب ومصاعب الحياة الزوجية الكثيرة منها واولها عدم التفاهم بين الزوجين . هنا تبدأ الرسالة نحو القريب . وهل اقرب الى الرجل من امرأته ؟ فتقضي دعوته ان يعتبر ذاته معلماً ومرشداً لها ، لان الرجل رأس المرأة ، فيفترض فيه علم أوسع وتفهم للحقائق ابلغ وان يكون عنده من الصبر ما يتغلب به على طيش التلميذ . فاذا تقيد بهذه المبادئ وجعلها موضوع درسه وتأمله اليومي ، ليحاسب نفسه عليها كل مساء ، فهو يضمن راحته الشخصية والسلام البيتي ويكون وفياً رسالته حقها فتتكاثر النعم بين يديه . يوزع قسماً منها تقوية لعزيمته والقسم الآخر يحمل به زوجته على حسن الانقياد والمجارة في الخير الذي تراه جاداً فيه . ويعلم كل غيور ان السعادة لا تحملها الحياة اليه ان لم يحملها هو لنفسه . أهدي الى الاسكندر فرس وكان جموحاً . فلحظ الاسكندر ان الفرس يزداد هياجاً كلما رأى خياله يتحرك بذات الهياج . فأمر بان يوجهه حيث لا يرى خياله . وهكذا سلست قيادته . والمغزى لا يفوت نباهة القارىء !

يتراءى لي هنا ان هذا الرسول العائلي قد ازدوج برسول آخر هي الآن رفيقة حياته التي كسب طاعتها ومحبتها فانضمت اليه من بابي الواجب والمثل الصالح لتكون واياه رسولين لاولادها يفرغان في نفوسهم فيضاً من نعم الله فيمنون فيها بقيادتها وتحت نظرهما كما كان ينمو الطفل يسوع في بيت ابويه في الناصرة ( لوقا ٢ : ٤٠ ) ويكون الجميع محفوفين ببركة الله وتعزية الاطمئنان الى مستقبل يطل عليهم من خلال الايمان بالله والثقة بحسن التربية . اننا نغبط الوالدين الذين يحصلون لذواتهم هذه الراحة والطمأنينة

فهم لم يربوا اولادهم بالعصا والصراخ والشتائم ... بل بحب دافق من قلب ابوي لا يحتاجون معه الا لاشارة من طرف العين ليكون الامر مطاعاً ولا اعتراض . لان قداسة الحياة تفرض الاحترام وتوجب الطاعة ...

ان هذه الرسالة التربوية لا تقف عند حد من الزمان مهما طالت السنون بل يجب ان ترمي الى آمام بعيدة اذ على الوالدين ان يهيئوا مستقبل بنينهم وبناتهم اما لدعوة الكيريكية او للحالة الزوجية . فلا يكفي ان يقولوا لهم كونوا صالحين ... عليهم ان يعملوا الصلاح امامهم بالمثل والتعليم وذلك بتبادل المحبة احدهما للآخر وبمحافظة اللسان عن الثرثرة التي يسميها الانجيل الكلمة البطالة يعني التي لا نفع منها ولا ضرر ... بأولى حجة عن المسبات والتلفظ بالكلام القبيح . ماذا تقول عن اولئك الوالدين المنكودي الحظ الذين يلقنون اطفالهم او يسمعون لبعض الجيران المتطفلين بالتودد ان يلقنوهم بعض الالفاظ البذيئة التي يدنسون بها تلك الشفاه الملائكية بحجة انها تخرج لطيفة من افواههم ؟ ياله من لطف قتال وتودد ذميم اثم !! نصبوا ذواتكم رقباء بين اولادكم وهؤلاء المجرمين ثم بين اولادكم وقراءاتهم عندما يبدأون بها ويتهافتون عليها فيلتهمونها استعجالاً للاطلاع على تحليل الرواية النهائي دون توقف عند معانيها ولا استخلاص لفائدة علمية او ثقافية . كونوا الى جانبهم وافهموهم كيف تكون المطالعة وكيف تنقى من نفثات الكتبة المصدورين لا يمرض في البدن بل بفساد في العقل والمنطق . والا فتصبح قراءاتهم طعاماً ثقيلاً على عقولهم عسر الهضم ومبائة تبذر فيها الجرائم القتالة . افهموا جيداً وتذكروا ان الافكار السامية والشواعر الرقيقة ليست في رقة الكلام وتنميته عن يد الكتبة اللادينيين بل هي في اجواء الكنيسة تنموج

فيها كالاثير في الهواء ، بلتقطها من ميل بأذنيه الى الحق ويفتح قلبه للحب المتخذ من الله

والآن قليل من المنطق ايها الاعزاء ولنفسح مجالاً للعقل كي يتروى ما تستأثر به العاطفة الحسية في الغالب . ما المقصود من الظهور بملابس مختصرة او ... شفاقة الى درجة تذكر بعصر ورقة التين ! لا اظن انه يوجد واحد من بني آدم يسخر ضميره لينطقه بغير المذمة والتذمر الاليم ! وان كان هنالك حياء من تأدية الجواب وهو اول شعور بالتوبة المشكورة ، فكم بالحري التدوب خجلاً من مخالفة مبادئ الحشمة !

- لماذا الرافضات الغريبات ... الا يكفي ان اشباحهن وصورهن تملأ الجدران قرفاً وقدرأ ؟

- اي علم او فن يستفاد من خلعاتهن سوى خلع الفضيلة والادب الشرقي من النفوس ؟

- اية سمعة تسمو بلبناننا حتى في البلاد التي تقذف الينا مثل هذه الهدايا النتنة ؟

- نتشكى من الاجئين يقاسموننا اللقمة ويسابقوننا على الغرش ! فهل تبقي المغنيات و« الفنانات » درهماً في جيوب شباننا ؟ وهل يصرف اشباعاً لجائع او كساء لعريان ؟

- لبناننا التقى النقي في زمان جدودنا استفاد زيادة تقنن في الانتحار وزيادة اقبال عليه . لان الفن الجديد بعد ان افرغ الجيوب وساق الى الذل والعار عاد فافرغ القلوب من محبة الله وقضى على البقية الباقية من الاباء الشرقي الشريف وقتل الضمائر بعد ان اخلاها من خوف الله ومن الافكار بالآخرة ، وعقبى المصير ! ...

في عصر تطاول فيه المرأة الرجل بذات الحقوق والامتيازات

نراها لا تتورع ولا تترفع عن ان تكون العوبة مثل الكرة بين ايديهم - هذا ما نسمعه عن الرقصة الجديدة - وهذا هو المقام الذي تسمين اليه ايتها المرأة وهذا هو حظك من الرجال المساهمين في مطايبك ، ان تكوني الهوة اهواء ؟ ..

هنا عملكن ايتها الرسولات العلمانيات . أفهمن العالم ان الكنيسة ترفع مقام المرأة الى السماوات ، اما المرأة فتنزل نفسها الى احط الدركات . الكنيسة تريدنا بالقرب من العذراء المجيدة مقاماً وشرفاً وهي تستبدل الشرف بالهوان . ان دعوة المرأة ورسالتها على الارض هي المحبة وقبل كل شيء محبة الله . فعليها ان تحرز هذا الكنز العظيم الذي يتغلغل في ثنايا الحب البشري فيؤله ويوسعه . وقد سمعنا قداسة البابا بيوس المالك سعيداً يقول : « لو قام بواجب هذه المحبة الست وثلاثون مليون امرأة - المقدّر وجودهن في العالم - لما كان يُقدّر الرقي والفلاح والراحة والسلام وما يتأتى عن هذا كله للعالم الذي لم يهتد بعد الى ما يعد به الا عن طريق الوعيد ! »

Chateau Musar



موزار نبيذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨ - الهاتف ٣٢١١١ - بيروت

# ساعة الله !

بقلم

الاب اديب البدوي ب م

حديث اذاعته دار الاذاعة اللبنانية

من لي بلغة القديسين ، وقد اقاموا وزناً لوجود الله فيهم  
فمضوا بعيداً في طريق القداسة وقطعوا شوطاً كبيراً في ميادين  
الكمال ، وراحوا ينعمون بساعة الله الهنيئة ويهتفون بكل من  
له اذان سامعتان : « ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب ! اجل !  
من لي بلغتهم السامية لاصف تلك الساعة السعيدة واطرق هذا  
الموضوع الخطير فأرسل حقيقة واقعه ، جهد المستطاع ، في ابسط  
الحلل واكثرها تألقاً واشرافاً ! ... ان للشيطان ساعة قد تكون  
سريعة التكرار لشدة انحرافنا الى الشر ! وان للانسان ساعة  
ايضاً قد تكون نادرة الوقوع لما تقتضيه من وعي وتفهم ولما  
يواكبها من قرائن المعرفة الجليّة ! اما الله فان له ساعة تتراوح  
بين التكرار والندورة وفقاً لحالة الانسان النفسية المتأثرة بألف لون  
ولون من عوامل الروح

ولكن ساعة الله لا بد ان تأتي ، عاجلاً ام آجلاً ! وهوذا  
التاريخ المقدس والكنسي يدلي الينا بأحداث خطيرة لا اروع منها  
ولا أجهى ، في تبيان وجه تلك الساعة الخاسمة ! فمن منا لا  
يذكر مثلاً ساعة الله وقد دقت باكراً جداً في حياة صموئيل  
النبي اذ لم يكن له بعد من العمر سوى بضع سنوات معدودات  
عندما ناداه الرب في جناح الهيكل وبين له ارادته الالهية ونواياه

المتنعة الاذراك ، واذا بعقرب ساعته يتخذ اتجاهاً سوياً لن يجيد عنه الفتى صموئيل طيلة حياته : كانت ساعة الله فيه مبكرة مستعجلة ! ... من منا لا يذكر ايضاً ساعة الله المفاجئة المدهمة وقد بهرت باسراق بريقها الرهاج شاول المضطهد فجندلته الى الخضيض صريعاً فاقد البصر ، الى ان تجلى له الرب تمام التجلي عند اكتمال الساعة في دمشق الشام . ومنذ ذلك الحين بات لزاماً على كل انسان ان تدق في حياته ساعة رهيبية يصح ان تدعى « ساعة شاول » تقلب وجه حياته كلها وتبعث فيها دفقاً من نور بعد جو من الظلام حالك ، فيرى حقيقته وحقيقة الله فيهم في اثر الله يتلمس قبساً منه في كل مكان .. ونحن لا نعود نعجب من بعد اذا ما سمعناه يهتف مع شاول عينه ، وكأني به يستفز كل مظاهر الشر فيقول : « من يفضلنا عن محبة المسيح ؟ اشدة ام ضيق ام جوع ام عري ام خطر ام اضطهاد ام سيف ؟ ... » لاننا ... « نهدم الآراء وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ونسبي كل بصيرة الى طاعة المسيح » ...

وساعة الله في حياة القديس بطرس ، كانت ساعة صاعقة وان ملبسة بالخفاء ، اذ اتخذت من نظرة المسيح سبيلاً فنشبت عقربها في صميم كيانه ، ونفذت حتى مفرق النفس والجسد ، وهزته هزاً عنيفاً لان الانجيل يقول : « فالتفت الرب ونظر الى بطرس فتذكر بطرس كلام الرب ... فخرج ... الى خارج وبكى بكاء مرأ ... » واذا به يعيد النظر في حياته ويسدد وجهتها الحاطئة فيرقى ويسعد ، ويصبح الرئيس الاول للكنيسة الفتية ! ...

وهوذا التاريخ المدني يوافينا ايضاً بوقائع واحداث خطيرة نرى من خلالها اصبع الله وقد استحال ، في عين المتبصر المعتبر ، عقرباً جباراً يعدد ساعة الله في سير البشرية ويهيب بقادتها الى

سبل الحق والصواب ! فكم من مرة كانت ساعة الله داهمة كساعة اللص حسب عبارة الانجيل ؟ ! فنابليون بونابرت ، الذي دوخ اوروبا وزج بها في سيل عارم من دم ونار فسكتت بين يديه رغم تألبها عليه ، لم يكن ليتوقع ساعة الله التي دقت في حينها : واذا به ، وهو طريح الفراش في منقاه النائى ، يعود الى وعيه ويقيم لله وزناً بعد ان مالت شمس حياته الى المغرب ، فيسلي على سكرتيهه كلمته الخالدة في السيد المسيح قائد الانسانية الاوحد الذي حقق في شخصه معجزة لم يكن ليحلم بها انسان على وجه الارض ، اذ جمع بين اعجاب البشر ومحبتهم الراسخة !

فيا اخي ، ان ساعة الله لا تبطىء : قد يدع الله الحاطىء يتأدى في ائمه على ميل من غيبه فيرعوي عنه من تلقاء نفسه الى ان يطفح الكيل ويضيق به الله ذرعاً ، ان جاز مثل هذا التعبير ، فينزل به ضربة حاسمة تعيده الى رشده ويرسله في الناس مثلاً حياً وعبرة لمن يعتبر ، كما فعل في مصر يوم طغى فرعون وتجبّر فكانت يد الله عليه يداً من نار ... ان الغلبة لله اولاً وآخراً ... واروع تبسيط لهذه الحقيقة الراهنة هي حياة النائب الفرنسي الملقب بوريل الذي عاش في القرن الماضي وكان عدو الكنيسة الالاد ! قضى نجه بعيداً عن الله وشيئته الحكومة بمظاهر التقدير والعظمة واقامت له في ساحة داره نصباً من البرونز يجلد ذكره ، وكأني به في نظر الناس قد سخر من ساعة الله ولم يحسب لها حساباً وكان هو الظافر في النهاية !! ولكن الله اكبر من ان يرضى بمثل هذا الدور الباهت الرتيب يلعبه على هامش حياة ذاك الملقب : وها هي حفيدته تعود الى الايمان الكاثوليكي لاربع سنوات خلت ، وتقوم الى تمثال جدها فتعهد به الى احد ارباب هذا الفن ليصبه جرساً فخماً اهدته الى كنيسة ليون مسقط رأس

جدها ! وهوذا الجرس الآن يرسل دقاته من اعلى القبة وينثرها في الفضاء دعاء طروباً الى عبادة الله ، بعد ان كانت كلمات الجدد الملحد دعاء الى الكفر والتجديف وصرخة متكاملة في بث سمها الزعاف ! ... ساعة الله دائماً حاضرة !

فكما ان الله موجود في كل مكان ، كان من الطبيعي ان تقوم ساعته في كل مكان وتحت ابي سماء !... ولكن ساعته تدق في الداخل فتتخذ من نبضات الفؤاد دقات ، ومن خلجاته الحاناً ! ولدا قال الكتاب مشيراً الى هذه الحقيقة عينها : « يا بني اعطني قلبك ». ساعة الله رهن ساعة الانسان وطوع اشارة منه : انه واقف على الباب يقرع ، فاذا ما اوصدنا الباب في وجهه اجتاز عنا وعبر ، وكان عبوره نذير سوء اذ نتعثر بظامعنا المرهقة كل مرة نقرب مقادير الله فينا ! ان الله يملأ الاوقات والازمنة ولكن ساعته تمضي دون ان يشعر بها الانسان اذا لم يكن لها متنبهاً ومرهف السمع الباطني لدقاتها ! ولذا حق لك ان تردد مع القديسين كلمة السر : « اخشى عبور الله ». فلعله مر فوق نفسك وهي عنه غافلة متشغلة فلا تنجي منه فائدة ، بل يكون مروره اشبه شيء بانسياب الماء فوق صخر من الصوان عنيد ... لنكن اذن متنبين ، فنبأ بنفوسنا ان تمر ساعة الله دون ان تلتقي عيوننا بعينه الالهيتين ، فيشيع في اعماق كياناتنا تيار النعمة البهية ويسري في حياتنا منعشاً غرسات الفضيلة ومبهجاً جو النفس باسراق وجود الله المنتثر انواراً واخواء !... ان ساعته لاكثر نفاذاً وتغلغلاً الى اعماق الاعماق من نسمة الحياة التي فينا !

قد تتحکم بنا العقبات والصعاب فتفسدنا لربما ساعة الله وتقت من عزيمتنا ، بينما كان الاجدر بنا ان نتعالى فوقها ذاكرين ان حبة البخور لا يفوح منها الطيب الا متى اعملت النار فيها ألسنتها

الملتهبة فتمهج اذ ذاك وتسكر ! ... قد تكدنا زوابع الحياة فتشرف  
سفينتنا على العرق ، لكننا نبقي دائماً واثقين من ان ساعة الله  
لا تبطئ : كان الرسل يصطادون في بحيرة طبرية ، فهاجت المياه  
وتعالت الامواج واوشكت ان تبتلع السفينة ، فصرخوا بالمعلم الهاجع :  
اغثنا يا رب فأننا نهلك ! فقام يسوع وأمر الرياح فحصل هدوء  
عظيم ... ساعة الشيطان جلبة واعصار ، وساعة الله هدوء وسكينة .  
فمد يدك الى صدرك يا أخي حيث يرجع يسوع طي الفؤاد مستكناً  
وقل له بلهفة الابن المستجير بابيه : اغثني يا رب فاني هالك ..  
فينهر الرياح ويبدد التجارب ، فيحصل هدوء عظيم في اعماق كيانك  
لان النفس التي تحوي الله في باطنها هي في يوبيل دائم وسعادة  
فائقة ! انها في ربيع ضاحك تهزج فيه الاماني وتطرب الاشواق  
وتهتز اوتار الشعور ، فتسكاد النفس تطفر الى اللسان وتنطق ،  
وكأني بها على أهبة الانطلاق نحو الله ولا انطلاق القذيفة من المدفع  
لا تلوي على شيء ولا تعرج على مخلوق !

ان حياتنا على الارض تلخص بساعة هي ساعة اكتشاف الله ،  
كما ان حياتنا الخالدة في السماء تلخص بساعة ايضاً هي ساعة امتلاك  
الله والتأمل في جمالاته مدى الابد ! فما الله بحقيقة تستنبط وتخترع  
بل هو حقيقة تكتشف . ولاكتشاف الله ليس الا ان نعكف  
على باطن الفؤاد نتلمسه فيه لاننا به نحيا ونتحرك ونوجد حسب  
قول الرسول . وليس الا ان نقبل على قراءة الكتاب المقدس  
بترو وتأمل : فكأنما نحن اذ ذاك في حضرة الله واقفون نتلقف  
كمات الحياة من فيه ! وفي هذه الجنة المثقلة بالثمار والعبير ، جنة  
الكتاب المقدس ، أحر بنا ان نتوقف ساعة عند قدمي يسوع نسمع  
كلامه وقد بلغت اليها انفاسه الحارة في الانجيل الطاهر ، ذاك  
الكتاب الفريد الذي سبي قلب الفيلسوف اليهودي المعاصر برغسون

حتى قال عنه : « الانجيل موطني الروحي الحقيقي ... » هي ساعة  
لا أروع منها ولا اهنأ تروي فينا عطشاً الى الله يكاد ، ان  
منعناه ، يردينا ! ...

فيا اخي ! ترقب دائماً ساعة الله وافسح لها المجال في واقع  
حياتك اليومي باكتشافك وجه الله فيك وبتعرفك الى صوته  
الانيس ، ليحق لك ان تنعم بها ساعة لا حد لها ولا مقياس في مشاهدته  
تعالى مدى الابدية !

دار التصوير الفني Studio d'art

انطوان دقوني

بناية استغان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت - تلفون ٢٩٢٩٠

**Antoine**  
DAKOUNY

تصوير فني  
حفلات زواج

تصوير للهواة  
فساتين للاعراس

# انجيل المسيح الواحد

## والانجيل الاربعة

بقلم

الاب يوسف درة

قد يتساءل المسيحي ، وخاصة غير المسيحي ، لماذا يوجد اربعة انجيل بيننا انجيل المسيح واحد ؟  
والمسألة قضية مبدأ وأمر واقع : نعلم ان المسيح واحد ، ورسالته واحدة ، وتعليمه واحد ، والوحي والتنزيل بواسطته واحد ، والانجيل موضوع رسالة المسيح وكرازته واحد : فلماذا اربعة انجيل لثني ومرقس ولوقا ويوحنا ، تأتلف دائماً بموضوع ، وقد تختلف أحياناً بطريقة العرض والأسلوب ؟  
المشكلة قائمة . والسؤال بديهي . والجواب الصريح في التاريخ الصحيح لعصر المسيح

\*\*\*

أجل المسيح واحد وتعليمه واحد وتنزيله واحد . ولكن لما قام الرسل ( الحواريون ) بنقل هذه الرسالة الى العالم ، جابههم في عرضها ثلاثة عوالم تأتلف بالحضارة الاغريقية الرومانية المسيطرة عليهم بفضل امبراطورية القيصرية ، وتختلف بالقوميات التي ما برحت قائمة في هذه « المسكونة » (\*)  
كان هناك عالم ضيق صغير ، عالم اليهود في فلسطين ، عالم

(\*) المسكونة هو الاسم الذي اطلقوه على العالم المتحضر الذي تزعمه رومة

الانبياء والمسيح والرسول ، العائش دولة دينية مغلقة على ذاتها ،  
في قلب الامبراطورية العالمية  
وكان هناك ايضاً عالم الحضارة اليونانية التابعة سياسياً لرومة  
المتفوقة بمحضارتها وجبروتها ، ذاك العالم المغلوب سياسة ،  
الغالب ثقافة

وكان هناك اخيراً العالم الروماني ، الطاغى على المسكونة  
بجيوشه المتفاعل معها بمحضارته يطبع العالم بطابعه  
على هامش هذه العوالم الثلاثة المتميزة قومياً والمنصهرة في  
بوثة واحدة سياسة وحضارة ، بدأ مع المسيح والرسول ينشأ عالم  
جديد ، له صوفية خاصة ، وثقافة شاملة خاصة ، وسلوك في الحياة  
خاص يأثف من داخل بعقيدة واحدة ، ويأثف من خارج  
بحضارة عامة واحدة : ذاك هو الشعب المسيحي الطالع

فاضطرّ الرسل الحواريون خلفاء المسيح ، أن يكتبوا عرض  
رسالة المسيح على هذه العوالم الاربعة ، يَهْدِي الروح القدس ،  
الذي وَعَدَ به المسيح رُسُلَهُ ، سواءً بَاتَّعُوا انجِيلَهُ بالكلام أم  
بالكتابة ، حسب طبيعة وثقافة كل عالم

\*\*\*

وكان من الطبيعي ان يبدأ الرسل عملهم التبشيري بمحيطهم اليهودي  
ولهذا المحيط تقاليد الدينية التي منها انبثق المسيح وانجيله  
ورسله . فكانت رسالة المسيح نتيجة وتكملة للتعليم التوراتي والتبوي  
والزبوروي والحكمي . وكان لا بد لخلفاء المسيح عند عرضهم  
الانجيل على الشعب الاسرائيلي ، كرازة وكتابة ، من اظهار هاتين  
الناحيتين . ويقول لنا التاريخ المسيحي ان هذا ما فعله متى  
الرسول في انجيله ، كما هو واضح من تلاوته

فانجيل متى هو تعليم المسيح ، وانجيل المسيح كما عرض على العالم اليهودي : كمال الوحي الالهي الذي نزل في التوراة والنبين ، والمزامير والحكمة في رسالة المسيح وانجيله ، حسب قول الرب : « لا تظنوا اني جئت لأنقض التوراة أو الانبياء : اني ما جئت لأنقض بل لأكمل » ( متى ٥ : ١٧ ) . كما يظهر ذلك جلياً من شرعة المسيح التأسيسية في خطابه الأول ، على الجبل ، حيث يقابل ، ويعارض ، ويكمل شريعة الكتاب بشريعة الانجيل

ثم بتأثير عوامل الضغط والاضطهاد ودافع الشر والتبشير والهام الروح القدس الهادي ، انتقل الحواريون الى المحيط المشبع بالثقافة اليونانية : الى سوريا وفينيقية ، واليونان : هنا عقلية مختلفة ، وحضارة مرتفعة ، وقومية متفوقة

والوحي - خاصة مع المسيح ، كلمة الله المتجسد - تجسد الهي في البشرية ، ينبسط ، ويندفع ويتفق بامتداده مع البشرية جمعاء وائتلاف الوحي الانجيلي مع بيئة الثقافة اليونانية ، بفعل الروح القدس الموحي ، أعطانا « انجيل لوقا » « واعمال الرسل » أي سيرة المسيح ورساله ، أو تاريخ أوائل النصرانية ، أو تاريخ تأسيس كنيسة المسيح في العالم ، بواسطة ابن هذه البيئته المختار لوقا السوري الانطاكي المتحضر بالحضارة الرومانية العالمية ، المثقف بالثقافة الارامية اليونانية

فانجيل لوقا ( مع اعمال الرسل ) هو انجيل المسيح الواحد كما عرض على العالم الاغريقي ، متفاعلاً بثقافته

وبما ان هذا العالم الارامي الاغريقي يختلف في تفكيره عن العالم اليهودي ، كان لابد من ان يتأثر عرض الانجيل عليه بتفاعله معه ، فيأنتلف في جوهره الواحد مع انجيل متى ، ويختلف في اسلوبه وطريقة عرضه

ثم وصلت طلائع المبشرين الى العالم الروماني وتوغلت في عاصمته روما : انه عالم الجبروت والقوة المسيطرة على الدنيا . فكان لا بد من ان يتفاعل عرض الانجيل مع تلك البيئة ؛ وتصور سيرة المسيح الجبروت الحقيقي المتجلي في المسيح مخلص العالم ، والمؤسس الحقيقي لملكوت الله بأعماله الالهية المعجزة ، واقواله التي لم ينطق بمثلها بشر  
 فظهرت هذه العرضة الاخيرة في « انجيل مرقس » ، وهو انجيل المسيح الواحد ، كما عرض بالهام الروح القدس على العالم الروماني متفاعلاً معه

تلك الاناجيل الثلاثة بالاسم ، الواحدة بالفعل ، هي انجيل المسيح الواحد الخالد كما عرض على ثلاثة عوالم مختلفة . وهي تدعى « الاناجيل المؤتلفة » اي التي تأتلف في سرد اقوال المسيح واعماله ، وان اختلفت في طريقة عرضها حسب عوالم الثقافة الاسرائيلية والاغريقية والرومانية ، كما صهرتها ووحدتها الامبراطورية الرومانية بملكة قيصر

تلك كانت العرضة الاولى لانجيل المسيح على العالم الوثني

\*\*\*

ولكن هناك بملكة ليست من هذا العالم ، قد دخلت العالم كالحميرة في العجين ( متى ١٣ : ٣٣ ) ، هي ملكوت الله في بملكة المسيح الروحية (\*)

وبينا تصف « الاناجيل المؤتلفة » المعروضة على عوالم المملكة الرومانية المسيطرة شرقاً وغرباً شكل الهيكل الخارجي لرسالة

(\*) على هامش عرض الانجيل على العالم الاغريقي الروماني تأتي رسائل القديس بولس وهي تحوي خلاصة فلسفة الدين المسيحي امام العقل الانساني عند اعظم ممثليه كما املاها الروح القدس

المسيح ، في سيرة تأسيس ملكوت الله والمسيح على الارض وشرعة هذا الملكوت ، يأخذ « انجيل يوحنا » في وصف سر الملكوت ، وصوفية تلك الشرعة ، وروحانية تلك السيرة لم يكن العالم المسيحي الطالع ليكتفي بالسيرة الابتدائية للمسيح كما نزلت في الانجيل المؤتلفة ، وكان يتعطش الى مسماع اقوال المسيح الخاصة واعماله الالهية الفائقة ، ويتعرق الى كشف الستار عن سر شخصية المسيح وسر ديانته التي جاءت خاتمة للنبوة والوحي

بقي على قيد الحياة من الرسل في آخر القرن الاول الميلادي يوحنا الملقب « بجيبب المسيح » ، ذاك الذي كان يتكلم على صدر الرب وينهل منه اسرار الحياة . وكان يوحنا الجيبب ينحو في كرازته وتعليمه منحى الصوفيين الذين يتعلقون بروح التعاليم أكثر من الفاظها . فانتجبت الابصار والقلوب نحوه يملأها من سر المسيح الذي ظل يحمله في نفسه

فكان « انجيل يوحنا » ، وهو الانجيل الخاص بالعالم المسيحي . وهو خاتمة الوحي القديم والجديد

هو الكشف الاخير عن سر المسيح وسر شخصيته وسر رسالته كانت الانجيل المؤتلفة بمثابة الهيكل الخارجي لرسالة المسيح : انه مسيح الله ابن داود ابن ابراهيم (متى) . انه ابن الله مخلص العالم (لوقا) . انه ابن الله صانع المعجزات العظام وحده (مرقص) . انه مؤسس ملكوت الله على الارض ضمن وفوق مملكة قيصر وسائر ممالك العالم (الثلاثة) - فجاء انجيل يوحنا يصف هذا الملكوت الالهي من داخل : روحانية رسالة المسيح ، صوفية تعاليمه ، سر شخصيته . نقل الينا ما كان يصعب ان يستسيغه العالم الوثني لاول وهلة من الانجيل في عرضته الاولى عليه . وحفظ لنا من اقوال واعمال

المسيح ما كان محفوظاً للخاصة من المسيحيين المتقدمين في مسيحيتهم ،  
واوحى البنا الاضواء الاخيرة التي القاها الروح القدس في وجدان  
آخر الرسل ( عهداً ) عن ختام الوحي في سر المسيح وسر رسالته (\*)  
نرى في انجيل يوحنا خاتمة الوحي المسيحي ، وختام كل وحي  
ونبوة . نرى ان ملكوت الله هو حياة الله في المؤمنين . نرى  
المسيح ابن الله أي كلمة الله في حضن الآب . وفي هذا العالم هو  
الطريق للحقيقة والحياة لمن يرى فيه نور العالم ، وانجيله هو كلمة الحياة  
لان الحياة كانت عند الله وظهرت فيه للناس حتى يحبوا منها  
وفيها ومعها : ليكون المسيح والمسيحيون واحداً كما ان المسيح  
والآب واحد حتى يكملوا في الوحدة  
فالله هو الحياة ، والمسيح هو كلمة الحياة ، وانجيله هو كلام الحياة

\*\*\*

وهكذا نفهم كيف ان انجيل المسيح الواحد صيغ في أربعة  
اساليب حسب العوالم الاربعة التي عرض فيها ، امتداداً لتجسد  
المسيح وتطبع الوحي ، بفعل الروح الالهي ، حسب طبيعة البيئة  
النازل فيها واليها

فانجيل المسيح واحد بالمادة والجوهر ، متنوع بأساليبه الاربعة  
حسب العوالم الاربعة التي نشر فيها

فهناك ائتلاف في المادة ، واختلاف في العرض  
وهناك وحدة في الموضوع ، وتنوع في الاسلوب

انجيل واحد في صور اربع

ان واقع الاناجيل الاربعة يشهد بأن الاختلاف الظاهري ،  
في اسلوب العرض ، لا يضير في شيء الائتلاف الجوهرى : اربع

(\*) انجيل يوحنا لا ينفصل عن رسالته (الاولى) التي كانت ولم تزال بمثابة  
مقدمة وتقديم للانجيل .

شهادات من اربعة أشخاص في اربع بيئات مختلفة تأتلف في شهادتها ويتم بعضها بعضاً ويكمل بعضها بعضاً... أفضل من شهادة واحدة موحدة

واختلاف ظاهري أفضل من اختلاف داخلي  
وائتلاف جوهري مع اختلاف عرضي أفضل بكثير من ائتلاف وتوحيد داخلي وخارجي. تدوب فيه قيمة الشهادة وهذا التنوع في الانجيل الواحد الى صيغ اربع ، في اساليب اربعة غنى لا فقر : فهو ضمانة فضلى لسلامة الانجيل من التحريف الذي لا يعرف عنه شيء اذا كان ثمة نسخة واحدة لا غير : وهو دليل قاطع على صحة الوحي الانجيلي ، وبرهان جامع مانع لصدق شهادة الاناجيل على رسالة المسيح وسر شخصيته وديانته .

## بنك سوريا ولبنان

شركة مغلقة

رأس مالها ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ فرنك

مركزها الرئيسي : ١٢ شارع روكيين ، باريس المقاطعة الثامنة

### سوريا

المركز الاداري : دمشق

شارع الحجاز ص. ب. رقم ١

السجل التجاري في دمشق رقم ٦

الفروع :

حلب دمشق دير الزور درعا حماه

حسبه حص ادلب قامشلية اللاذقية

الرقه سويدا طرطوس

### لبنان

المركز الاداري : بيروت

شارع النبي ص. ب. ٧٥

السجل التجاري في بيروت رقم ٨٨

الفروع :

بيروت : فرع مركزي

بيروت : فرع الامير بشير

بعلبك صيدا طرابلس صور زحلة

## انتصار الكنيسة

### في القرن الرابع

بِقلم  
الارشمندريت استفانوس الياس ب م

١ - عهد الحرية والسلام (٣٠٦ - ٣٣٧)

بعد موجة الاضطهادات الهائلة ، شامت العناية الالهية ان تهديء ذلك الاعصار الجارف ، فاخترت من يزودها بالاطمئنان ويفرج عن كربتها وضيقتها

وكان التطاحن على اشده بين الظالم مكسانس وقسطنطين ؛ ورغم هذه المناوأة القوية ، كان قسطنطين واثقاً من نفسه لانكاله

على جيشه المنظم الذي كان يضم

عدداً كبيراً من المسيحيين وخصوصاً

على صلاح والدته التقية المتعبدة لاله

المسيحيين والتي ارضعت ابنها منذ حداثة

روح الله واحترام الديانة المسيحية ...

وكانوا كلهم متضامنين يبتهلون

الى رب السماء كي يأخذ بناصرهم

ضد العدو اللدود مكسانس

ومكافأة لهذه الثقة ولهذا الايمان

الوطيد استجاب الله دعاء الوالدة



الملك قسطنطين الكبير الذي منح  
الكنيسة الحرية بمرسوم ميلانو

الورعة ، وصلوات الجنود الاتقياء . وفيما كان قسطنطين على رأس جيشه ، وفي رابعة النهار ، رأى في الافق نوراً متألّقاً ، وفي كبد السماء صليباً يتلألأ لمعاناً ، وقد سطرت عليه هذه العبارة : « بهذه العلامة تنتصر »

وللحال امر قسطنطين بأن ترسم صورة الصليب على الالوية ، تتقدم كل فرق جيشه ، وان تحضّر على كل ترس ...

وهكذا سار منسلحاً بقوة هذا الصليب ، وغار على عدوه ودحره . فولى مكسانس الاديار ، ودخل قسطنطين رومة دخول المنتصرين . وعرفاناً للجميل ، رفع الصليب على كل الابنية وعلى قمة قلعة رومة العظمى . ودانت له بلاد الغرب بكاملها ( ٣٠٢ )

واول بادرة ، بعد هذا الانتصار ، هو ان أعطى الحرية للكنيسة « بموسوم ميلانو » ( سنة ٣١٣ ) . وفتح للمسيحيين باب الوظائف في الدولة ، واعتنق الدين المسيحي ، وسك نفوداً تحمل طابع الصليب ... فانتعشت نفوس المسيحيين ، وزال عنهم كابوس الجور ، ورأت الكنيسة المضطهدة المرذولة النور ، وارتفعت الى أعلى الاجواء معتزة ، وقسطنطين الكبير المسيحي المثالي ، يعطيها من اخلاصه ، وغيرته ، وایمانه ما يبشر بالخير والازدهار ، فاستحق ذلك الاسم الجليل « الاسقف العلماني » « والملك الممثل الرسل » اي الحارس على مقدرات الكنيسة في كل ما يعود الى راحتها وسلامها ، وحرية عملها الرسولي ، ونشر تعاليم السيد المسيح بالقول والعمل ...

واعترافاً بمقام خليفة القديس بطرس ، وممثل السيد المسيح على الارض ، وهب قسطنطين الكبير الورع للبابا القديس سلفسترس سنة ٣١٤ قصر الاثران . وأخذ يشيد الكنائس في رومة وخارجها

تحت اشراف والدته القديسة هيلانة ( تذكراها ٢١ أيار ) ، ومنها كنائس القيامة والصعود في القدس ، وميلاد المسيح في بيت لحم ... ولم يكتب بذلك ، بل تنازل عن عاصمته رومة للبابا ، ليكون فيها السيد الاول ، وجاء الى مضيق البوسفور فأنشأ عاصمته الجديدة ، باسم القسطنطينية

وما هي الا اشهر قلائل ، حتى استفاق العالم مدهوشاً من ذلك الانتصار ، ومن الامان الذي عم بعد ذلك الشقاء ، فخشى الكثيرون على انفسهم من دوار الظفر ، ومن روح الكبرياء والتخث ، فأثروا الانزواء في براري « تيبيا » ( مصر ) ليحافظوا على وداعة وخشية وتقوى الاجداد ، الذين عاشوا في الدياميس ، مواظبين على الحياة المسيحية الفاتنة ، وبمارسين فضائل التوبة والتقشف . وهكذا ظهرت الحياة النسكية مع القديس العظيم انطونيوس الكبير ... فكان المؤسس لهذا النوع الجديد من العيشة المقدسة الطالبة الكمال ...

## ٢ - عهد البرع ( ٣٢٥ - ٣٨١ )

بعد انتصار قسطنطين الكبير ، عم الرخاء والازدهار في الكنيسة جمعا ، وأضحت بلاد النور والقداسة والعلم

لكن الله اراد ان يحصص كنيسته بيوتقة نار حرب البدع ، بعد ان رد السيف الى غمده عن رقاب تابعيه

فقام آريوس ، كاهن الاسكندرية ، وأنكر ألوهية السيد المسيح ومساواته لله الآب . وقد غشي الظلام عينيه ، ولم يعِ قول السيد المسيح ذاته : « من رأي فقد رأي الآب ... أنا والآب

واحد . فتفانم الشر وانقسم الشرق الى معسكرين متطاحنين .  
وتجنباً لهذه الكارثة المؤلمة ، دعا الملك قسطنطين الحسن العبادة ،  
بالاتفاق مع القديس البابا سلفستوس ، جميع بطاركة واساقفة الشرق  
والغرب ، فسهل لهم الوصول الى نيقية بوضعه كل مركبات  
المملكة تحت تصرفهم ، فاجتمع ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفاً ، وكان  
اكثرهم لا تزال آثار الاضطهاد الاخير تشوه اجسادهم ، برئاسة  
بمثل الحبر الاعظم ، اوسبيوس ، اسقف قرطبة فكان الجمع  
النيقاوي الاول ( ٣٢٥ )



القديس انطونيوس الكبير

افتتحه الملك قسطنطين بهذه الكلمة التي تم عن روح  
مسيحية مثالية :

« اشكر الله ، الملك الاعظم ، لانه فوق النعم العديدة التي أسبغها عليّ » ، منحني هذه النعمة الكبرى أن اجمعكم هنا ، وأن أشاهد اتفاق عواطفكم . ان المنازعات الداخلية في الكنيسة هي على ما أرى ، أعظم خطورة وأشدُّ وقعاً من الحروب ومن سائر الفتن . ولكي تتم رغائبي يجب ان يسود الوثام قلوبكم ، وينتشر السلام بينكم ، انتم رسل السلام وخدام اله السلام . فاذا حققتم هذه الرغائب ترضون الله ، وتكونون قد تفضلتم علي بمنة كبرى ، انا اخيكم في خدمة الله العلي \*»

ولأول مرة في التاريخ تضافرت النصرانية والمملكة ، جنباً الى جنب في تسيير دقة امور الدين والدنيا ، والاخذ بناصر الكنيسة التي ستبقى ، على مر الاجيال ، الحارسة الوحيدة واليقظى لحقوق الامم . ولقاء هذا التكتل المبارك ، انتصرت الكنيسة الكاثوليكية على البدعة الاربوسية الهدامة . فحرم آباء المجمع آريوس وتعليمه وثبتوا رسمياً تعليم الوحي وايمان الشعوب بالوهية السيد المسيح ، وزادوا على قانون الايمان هذه الفقرة « المساوي له في الجوهر » ... (اومن باله واحد آب ضابط الكل ... ووب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المساوي له في الجوهر ...)

وما هدأت موجة آريوس الملحد ، حتى ظهرت بدعة مكدونوس اسقف القسطنطينية ، فأنكر ألوهية الروح القدس

لقد سها عن فكره كلام السيد المسيح لتلاميذه : « ... وأنا أرسل اليكم موعد أبي ... » (لو ٢٤ : ٤٩) « اذهبوا وتلدنوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » (متى ٢٨ : ١٩) . فهبت الكنيسة المقدسة وامرت بالانتقام مجمع القسطنطينية

(٣٨١) وقررت عقيدة الوهية الروح القدس

### ٣ - بوليانس الطاهر (٣٣١ - ٣٦٣)

هو ابن اخي قسطنطين الكبير ، ترعرع في حضن الكنيسة المقدسة ، وما عمّت ان جدها ، فأصلها ناراً حامية ، ووسع المؤمنين اضطهاداً وتنكيلاً ، متقنناً بألوان العذابات ، وآخذاً بخناقهم في المعاملات المدنية ، وفارضاً المكوس الباهظة عليهم ليعلي ابنية الوثنية ، ويعيدها الى عزها السابق ... ولم يكتف بذلك ، بل اقصاهم من كل وظيفة وعمل : فليس من حق للمسيحيين بالتعليم في المدارس ، وبالمرافعات في المحاكم ، دفاعاً عن نفوسهم وحقوقهم المسلوبة ...

وتمسناً بالكفر ، اراد ان يكذب مقال المسيح في انجيله الطاهر عن هيكل سليمان : « انه لا يبقى فيه حجر الا ينقض . » فأقام العدة لتجديد بناءه ، وجمع الالوف من العمال والبنائين ، ثم اخذوا يحفرون الأسس ، ولكنهم فوجئوا بشهب من الالهيب تتصاعد من فوهة الارض وتثور عليهم وتحرقهم ... وتكررت محاولاتهم ، فعادت اليهم النيران ، فهربوا وتركوا العمل ، بعد ان رفضوا كل الابنية واسسها ، وهكذا تم قول السيد المسيح : « انه لا يبقى فيه حجر على حجر ... »

ملك بوليانس سنة ٣٦١ ومات ٣٦٣ اشنع ميتة بسهام نفذت الى قلبه ، في الحرب التي شهرها على سابور ملك الفرس . ويروي التاريخ انه ، حقداً على المسيح ، جمع في يده دفعة دم من جراحه وقذف بها السماء قائلاً : « لقد قهرتني ايها الجليلي . » ثم لفظ روحه الشقية لتنال جزاء ائمه وكفره

## ٤ - ثاودوسىوس الكبير (٣٤٦ - ٣٩٥)

وخلف يوليانس الجاحد ثاودوسىوس الكبير الذي ملك من ٣٧٩ الى ٣٩٥ ، فعزز المسيحية ، وساندها ضد الوثنيين والأريوسيين فقتل لابل هدم معابدهم ، ومنع القيام بشعائر منافية للدين المسيحى فاحترت الوثنية ، بفضل هذا الامبراطور العظيم والغيور على مصالح الكنيسة وعلى عقائدها الالهية . فأظهر اخلاصه وتعلقه بأن سهل التثام مجمع القسطنطينية ، وساهم كما ساهم سلفه الطيب الذكر قسطنطين الكبير ، بكل ما يعود الى نجاح ورفع شأن الكنيسة ، وبرهن على نفسية رضية وديعة متواضعة يوم امثثل لأمر القديس امبروسىوس الذي منعه من الاشتراك بالذبيحة الالهية ، والولوج الى الكنيسة ، قصاصاً على قتل أهالي مدينة تسالونيكى ، الذين ثاروا على رجال الحكومة وفتكوا بهم . وقد وجه اليه هذه الموعدة : « انك مائت النبي داود مجرمه ، فعليك ان تتمثل به بالتكفير » . فرضخ الملك لأمر القديس ، دون تردد ، وبروح طيبة ، ومكث ثمانية أشهر محروماً دخول الكنيسة وقبول الاسرار المقدسة تكفيراً عما اتاه من الاثم . فعظم شأن هذا الملك الشهم ، وظهر مثلاً أعلى للحياة المسيحية ... وهكذا عزز مقام السلطة الكنسية التي تمثل الله تعالى ، حينما تتكلم بقم الرعاية خدامه وسفرائه بين الناس ..

## ٥ - انقسام المملكة الى لاثينية وبيونانية

وابعاداً لكل خلاف ، ونقياً لكل منافسة ، اخذ ثاودوسىوس الاحتياطات الحكيمة ليؤمن السلام ، ويسهل الادارة لأمبراطوريته الواسعة ، فقسماها بين ولديه اركاديوس وهونوريوس ، فولى

الاول على القسم الشرقي وعاصمته القسطنطينية ، وولى الثاني على القسم الغربي ، وعاصمته رافنا . وهكذا انقسمت الامبراطورية نهائياً الى مملكة بيزنطية ، ومملكة لاتينية

وهذان الملكان الفاضلان ، مع ثاودوسوس الثاني خلف اركادوس (٤٠٨ - ٤٥٠) ، اتوا على الوثنية وعلى كل بدعة ، فجعلوا معابدها وهياكلها اطلالاً دارة ، واضمحلت بموجب مرسوم صدر ٤٢٣ . فانتصرت المسيحية انتصاراً عظيماً بفضل ملوكها الحسني العبادة وابنائها المحلصين ، وصار الدين الرسمي للامبراطورية الكبيرة

## الرسالة المخلصة

### الوكلاء

### الاشترك

الاسكندرية : الاب حبيب كويتير ب م  
الخرطوم : الارشمندريت كيرلس الحجار  
بعلبك : السيد انطون امين الباشا  
بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني  
بيروت : (١) الاب اثناسيوس نصوره ب م  
(٢) السيد انطوان عصفور  
حلب : الخوري بطرس جحا  
دمشق : (١) الوكالة المخلصة  
(٢) السيد انطوان عصفور  
رياق : السيد حنا مقدسي  
زحلة : السيد انطوان عصفور  
الزرقاء : الاب ميشال حبيب ب م  
طرابلس المينا : الخوري يوسف سلامه  
عمان : السيد يوسف اسعد سمان  
صور : السيد انطوان عصفور

السودان ومصر ١ جنيه  
الاردن والعراق ١ دينار  
البلاد الاميركية ٥ دولارات  
فرنسا والاتحاد الفرنسي ٩٠٠ فرنك  
سوريا ولبنان : الاشتراك العادي ٦ ل ل  
الدوائر والشركات  
واشتراك المساعدة ٢٥ ل ل

صيدا : الاستاذ ابراهيم الحجار ( المدرسة  
الاسقفية )  
القاهرة : الاب اغناطيوس رعد  
القدس : الاب نقولا نصرالله  
اللاذقية : الاب استفان سالم  
عينكاوة : حنا توما عينكاوي  
New-London : Rev. Simon Hage, B. S.  
Detroit : Mr. John Courey

# ديانة العرب القدماء

بقلم

الاستاذ عيسى ميخائيل سابا

نلخص ما اورده الشهرستاني عن ديانة العرب القدماء<sup>(١)</sup> قال :  
ان العرب في الجاهلية كانوا على اصناف ، فصف انكر الخالقي  
والبعث ( القيامة ) وقال بالطبع المحيي والدهر المقتني ، وصف اعترف  
بالخالقي وانكر البعث ، وصف عبد الاصنام وكان لكل قبيلة  
صن منها :

ود : لبني كلب ومقامه في دومة الجندل

سواع : لهذيل

يغوث : لمذحج ولقبائل من اليمن

نسر : لذي الكلاع بارض حمير

يعوق : لهمدان

اللات : لثقيف ومقامه في الطائف

العزى : لقريش وبني كنانة

مناة : للأوس والخزرج

هبل : وهو اعظم اصنامهم وكان على ظهر الكعبة وأساف

ونائله على الصفاة والمروة

وكان من القبائل العربية من يميل الى اليهودية ، ومنهم من

يميل الى المسيحية ، ومنهم من يميل الى الصابئة ، ونترك من كان

منهم من الكتابيين لان بحث ذلك ليس من غرض موضوعنا

واعتقد الصابئة من العرب ، أن للنجوم سلطاناً على البشر ولا

(١) الملل والنحل طبعة ليسك . واليعقوبي وابي الفداء . وصاعد الاندلسي ،

والمستظرف للابشهي

سما السيارات وتأثيرها في امور هذا العالم ولا ريب ان ذلك اتصل بهم من البابليين والكلدان

وذهب ابو الفداء في تاريخه الى أنهم اعتقدوا بأنواء المنازل حتى لا يتحركوا الا بنوء من الانواء ويقولون : «مطرنا بنوء كذا»

ويقال : ان المجوسية بقيت في بني تميم ومنهم زرارة بن عدي وابنه الذي تزوج بابنته وقد أباحت المجوسية ذلك ، فبعد ان كانوا يعبدون النجوم كالشمس والقمر وعطارد والمشتري وقد دلت سماؤهم على ذلك منها : عبد شمس وعبد المشتري . وأدخل عمرو بن لحي بن حارثة عبادة الاوثان وكان ملك الحجاز ، ونسبت اليه خزاعة ذلك ، وفي ذلك يقول احد الشعراء :

يا عمرو انك قد احدثت آلهة شتى بمكة حول البيت أنصابا  
وكان للبيت رب واحد أبداً فقد جعلت له في الناس اربابا  
وقد أنكر عمرو هذا البعث والحشر وبما نسب اليه قوله :  
حياة ثم بعث ثم حشر حديث خرافة يا ام عمرو

### الذبايح والقرايين

قال غير واحد من مؤرخي العرب : ان العرب كانوا يقربون القرايين في البيت الحرام ، من الغنم والابل لثلاث مئة وستين صنماً . وتقربوا الى اصنامهم ايضاً بذبح الإكديمين ، واعتقدوا بوقوع التناسل بين عالم الارواح والعالم الجسماني . قال الجاحظ (٢) :  
ومن قول الأعراب أنهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويناكحونهم  
ولذلك قال شمر بن الحارث الضبي :

(٢) من مقال الشيخ جمال الدين القاسمي مجلة المقتبس المجلد الخامس ١٣٢٨ هـ

١٩١٠ م ص ٣٠

(٤) اي اسرع فوق ناقة

(٣) حضاً النار : اوقدها

ونار قد حضأت<sup>(٣)</sup> بعيد وهن  
سوى تحليل رائحة وعين  
اتوا ناري فقلت : ممنون انتم ؟  
فقلت : الى الطعام ؛ فقال منهم  
بدار لا أريد بها مقاما  
كالثها مخافة أن تناما  
فقالوا : الجن ، قلت : عموا ظلما  
زعيم : تحسد الانس الطعاما  
وذكر ابو زيد عنهم : ان رجلاً منهم تزوج السعلاة ، وانها  
كانت عنده زماناً وولدت منه حتى رأت ذات ليلة برقاً على  
بلاد السعالي فطارت اليهن فقال :

رأى برقاً ، فوضع<sup>(٤)</sup> بكر  
فلأياً ما أسال وما أعاما  
فمن هذا النتاج المشترك وهذا الخلق المركب « عندهم » بنو  
السعلاة من بني عمرو بن يربوع وبلقيس ملكة سباء ، وتأولوا  
قول الشاعر :

لا هم ان جر همأ عبادكا  
الناس طرف وهم تلادكا<sup>(٥)</sup>  
فزعوا ان ابا جرهم من الملائكة الذين كانوا اذا عصوا في  
السماء انزلوا الى الارض كما قيل في هاروت وماروت ، فجعلوا  
« الزهرة » امرأة بغياً مسخت نجماً وكان اسمها « اناهد »

### الزواج<sup>(٦)</sup>

كان العرب يجرمون على الرجل ان يتزوج بأمه واخته وعمته  
وخالته وبنت الاخ وبنت الاخت ، ولا يجمعون بين الاختين  
ويكبرهون نكاح الابن زوجة ابيه . - ما حرمة الاسلام  
وكان في الجاهلية

١ - نكاح المقت : وهو ان يستحل اكبر الأولاد زوجة ابيه  
باختبارها ملكاً موروثاً ، فكا يرمي عليها ثوبه اذا اعجبته فتكون  
له ، وان لم تعجبه يزوجها لمن يشأ بمهر جديد

(٥) الطريق : المستحدث - التلبد : التقديم

(٦) ملخص عن كتاب الزواج لزهدي يكن ، مكتبة صادر ، بيروت

٢ - نكاح الاستبضاع : وهو ان يقول الرجل لامرأته اذا طهرت من حميضها : ارسلني الى فلان فاستبضعي منه ، ويفعل ذلك رجاء نجابة الولد ، فيأمرها بالاستبضاع من ذي شهرة او فصاحة او نحوهما

٣ - نكاح الحذن : وهو ان يكون لها خليل في السر يعاشرها معاشرة الازواج

٤ - نكاح المتعة : وهو التزوج بالمرأة لمدة معينة

٥ - نكاح الشغار : وهو ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته بشرط ان يكون بضع كل منها مهرأ لبضع الاخرى

٦ - نكاح البغايا : وهو ان تضع المرأة على بيتها راية فيدخل عليها من يريد وقاعها ، فأذا اتت بولد الحقته باسمه الناس به

٧ - كان يجوز للرجل ان يتزوج من النساء ما يشاء

### سدانة الكعبة

كانت سدانة الكعبة في الجاهلية لبني اسماعيل ، وقد اتصلت باحد اولاده « ثابت » فلما توفي صارت الى جده لأمه « فضاظ بن عمرو الجرهمي » ولما تغلبت خزاعة على « مكة » صارت سدانة الكعبة اليهم ، ونفوا بني جرهم وفي ذلك يقول فضاظ :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا

أنيس ولم يسر بمكة سامر

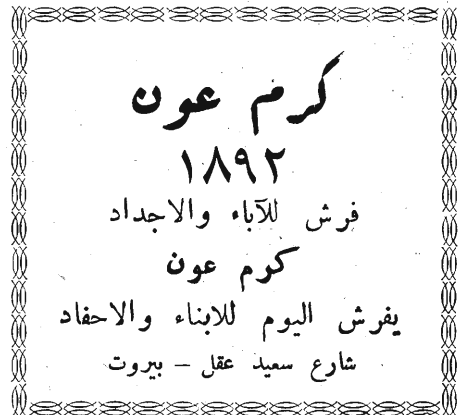
ولم يتربع واسطاً فجنوبه الى المنحني من ذي الاراکة حاضر  
بلى نحن كنا اهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر  
ونحن ولاة البيت من بعد ثابتٍ نطوف بذاك البيت والأمر ظاهر  
فأخرجنا منها المليك بقدره كذلك بين الناس تجري المقادر  
ومنها :

فبطن مني أمسى كأن لم يكن به مضاض ولا بين البطاح عمائر

فهل فرج يأتي بشيء نجبه وهل جزع ينجيك بما نحاذر  
ولم تزل السدانة في خزاعة ، الى ان انتهت الى غبشان الملكاني  
وصياً لخليل بن حبشية الخزاعي ، فأسكره قصي بن كلاب القرشي  
واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر ، فلما صحا ابو غبشان من  
سكره ، ندم حيث لم ينفعه الندم ، فسار ذلك مثلاً فقالوا :  
« أخسر من ابي غبشان » وفي ذلك يقول احد الشعراء :  
باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبذت صفقة البادي  
باعت سدانتها بالنزر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادي  
ثم صارت السدانة الى قريش

### الحج

كان العرب يحجون الى البيت الحرام في مكة كل خمس سنوات  
مرة تم اعتمدوه كل سنة ، وذكر ابو الفداء قال : « وكانوا يحجون  
البيت ويعتمررون ويحرمون ويظوفون ويسعون ويقفون المواقف  
كلها ويرمون الحججار . »



# لم اعد افهم ابني !

بقلم

الاب سبابا داغر ب م

قل ان بلغت خطورة مسؤولية الاهل تجاه واجبهم في تهذيب اولادهم - وهمنا منهم الشباب بنوع خاص - الحد الذي وصلت اليه في ايامنا. فالنشء اليوم يسير بخطى واسعة في ابتغاء الاستقلال بجرية يجاهر بطلبها كحق له ، حرية التفكير والتصرف كما تشاء له ورتبه في ان يتصرف ويفكر . وهذا التيار ، نعم امواجه وتتسع ، يزيد الى خطورة مسؤولية الاهل ازمة وتعدداً نظراً لما خلق من تطور سريع عجيب في نفسية الشباب . حتى لأصبح عمل التهذيب فناً دقيقاً حقاً ومهمة صعبة شاقة وفي حقيقة الواقع اليومي ، كأن هوة تزداد توسعاً تفتح بين تفكير الاهل وبين تفكير اولادهم بنسبة تقدمهم في العمر . فنتسمع من كثيرين منهم هذه الصرخة تصعدھا قلوبهم بزفرات حرى : « لم اعد افهم ابني !.. » . انها لغة اليائس امام ما يصطدمون به من هذه الصعوبات في تهذيب اولادهم الذين اخذوا يكبرون . فهم يجدون ذواتهم عاجزين عن فرض ارادتهم عليهم ، فيكتفي العديدون منهم بهذا الخضوع للواقع مقرين بانهم لا يفهمون شيئاً من نفسية بناتهم واولادهم في عمر الشباب ولكن هذا الشعور لم يتولد في الاهل فجأة ، وانما تسرب الى نفوسهم عن غفلة منهم . فطيلة اسابيع وشهور تغاضوا عن الواقع الذي لاحظوه في تطور ابنهم من عمر الصبا الى عهد الشباب وتجاهلوه وجربوا أن يطمئنوا ذواتهم الى انه أمر عارض . ولكن لم يطل اليوم الذي وقفوا فيه امام الحقيقة ليقرؤا : لم نعد

نفهمه جيداً!... وباستغراب يتساءلون: «لماذا يتصرف هكذا وماذا يعني في ما يقول..؟». ولربما قادم موقفهم هذا الى الشك بإمكان استعادة سلطتهم على ابنهم، في الوقت الذي يحتاج فيه بالاكتر الى مساندتهم وارشادهم. ولذلك نراهم يلجأون الى التهديد والقسوة في معاملته

ولكن لو درى الاهل ان هذه النزعة الى الاستقلال ينشدها كل فتى وفتاة في عمر الشباب، والتي تقاجأ بها الأم ويثور لها الأب، هي الدليل الثمين والاكيد على الشخصية التي سوف يتميز بها ابناؤهم في المستقبل، لتيقن لهم اي واجب هو واجبهم في العمل على قيادة خطاهم لتحقيق ما به يصيرون الرجال الذين يريدون. فهذه المظاهر للشخصية قد تخيب، بدون شك، الآمال ببلادتها وغلاظتها، ولكن غلط الاهل الكبير أنهم يحاربون بنفس الوقت السبب ومظاهره المسكينة. وازاء هذه المعاكسات الخارجية نرى الشاب يثور او يبدأ يتخفى... فيأس الاهل اذ ذاك ويظنون سلطتهم قد ضاعت

\*\*\*

مساكين الاهل بهذا الاقرار!.. ان هذا الشاب العنيد والفظ الطبع، لو تعلمون، عندما تجابهونه، كم انه يتشبث بنفوذه ويتبجح بالمبادئ التي تلقنونه اياها كأنها منه، وكم يدافع عنها امام الآخرين بينما يكون رفضها بغلاظة امامكم

لو تعلمون كم انه عاطفي، مدفوع الى البكاء عندما يتحدث. كم انه يحبكم في تغيبكم، كم انه مرأه!.. كم يتوق الى ان يعزى لما فيه من الشر والرديء، وكم تفعل كلمة لطف وثقة واحترام منكم لتدك هذا الحصن الذي يبنيه حول نفسه ليجبه به سلطتكم. ولو تدرون اي عذاب ويأس يتملكه، وكم تؤثر فيه نزوات طبعه فيخضع لها، لرأي الناس به، لرأيكم أنتم اهله، اذن لما كنتم

تحكمون عليه بانه صعب المراس . ولكنتم تسمعون في كل صرخات ثورته دعوة يائسة الى النجدة ، فتطهرون الى مساعدة قوته المسكينة واستقلاله الضعيف . ولكنتم تحمونه ضدكم اولاً ، وضد الكل ، وتأخذون باعتبار الرجل الذي يطمح في ان يكونه ، ولكنتم توجون له بعطف واخلص الطرق الواقعية الحقبة ليتثبت ويتشدد ويتكامل

\*\*\*

هذه المشكلة التي يواجهها الاهل ، من السهل حلها بقليل من اللطف والصبر وخصوصاً بالتخلي عن بعض افكار وعادات قد ساخت ، وبالتالي لم تعد توافق احوال الحياة العائلية الجديدة . ان ابنكم يتطور ، فل تريدون ان تتطوروا معه ؟ هنا حل المشكلة الوحيد . واذا لم يعد ولدأ ، فهل تريدون ان تداوموا معاملته كذلك ؟

انكم امام هذا الواقع : ابنكم قد كبر ، وجسمه اخذ طولاً وغدا نخبلاً . انه يبدو عصيباً ، سريع التأثر ، كثير التبدل ؛ ولم يزعجكم ان تسمعه يجمع بين افكار متناقضة وهو لا يدري ، بينما في ظروف اخرى يتحدث بمنطق وحكمة عجبين . يجهل غالباً كل الجهل ماذا ينبغي او انه يفطن له جيداً . عنده ولع فجائي وحماس غريب . يدعي محبة الحلوۃ بينما لا يتمكن من التخلي عن اصدقائه . ينتقد العادات العائلية العريقة ، بينما هو يعتز بمقامه الاجتماعي . انه في الوقت نفسه غليظ الطبع ومهذب ، قاسٍ ولطيف ، المعشر ، نشيط ومتكاسل ، سكوت او متدفق غزير الكلام

هي هذه المظاهر المتعددة والمتعاكسة ، تترك الاهل في حيرة كبيرة . والسبب هو انكم انتم وصلتم في عمركم الى درجة نسميها النضوج ، تتميز في توازن عقلي وثبات في العاطفة لا يتفقان

وتطور الشباب العقلي والنفسي . ان هذه النزوات في الطبع تخيب حاجتكم الى المنطق فتغضبكم وتثيركم . فأنتم تطلبون من ابنكم الشاب وحدة داخلية هو في الواقع في طريق تحقيقها وانتم تشعرون ايضاً ان القضية ليست فقط قضية مبادئ بل هناك امور عملية لا يمكنكم ان تتفاوضا عنها ، بينما امور اخرى يمكن ويجب تكييفها . فكيف يتدبر الاهل ليكونوا اشداء او لطفاء في مهمتهم التهذيبية الضرورية دائماً ولكن طريقة تطبيقها قد تبدلت

\*\*\*

ازاء هذه المشكلة المزدوجة العقلية والعملية معاً ، كم من المواقف المؤسفة حقاً

اولها موقف الأب أو الام اليائسين ، المتعبين المتخلين لذلك عن واجبها . فهما في غيرتها على ان يكون لهما اقله سلطة خارجية فقط يلجآن الى تدابير سطحية عديمة الفائدة : « ان لم تتم ما آمرك به فانت تعلم ما ينتظرك » ! .. يكفيهما ان يبقى الجوهر محفوظاً ، اما ما هو صدى هذا التهديد في نفس ابنهما الشاب فهذا يخفى عنها . في هذه الحالة سوف يأتي وقت لا يعود الابناء انفسهم يفهمون فيه اهلهم . هوة سحيفة سوف تتسع بينهم وبين الابناء وهناك موقف آخر اكثر شمولاً يقوم بالركون الى هذا التفكير انها موجة عابرة لا بد ان تهدأ . هي حمى سوف تمهبط حلتها : يجب ان نصبر ليداوي الوقت وحده هذه الازمة . في هذه الحالة يقر الاهل بتبديل مجري ، بتطور لا يريدون صده ولا مسانده . ان هذا الموقف السلبي هو في الوقت نفسه سيء عديم الخبرة لان الولد لا يصير رجلاً الا بمساندة وارشاد والديه . اما سياسة الانتظار هذه فلا تنتج غالباً ضرراً كبيراً ولكنها على كل حال فرار وغلبة امام الجهد الماضي ولما الضروري في الوقت نفسه

على ان الموقف المعاكس قد يضاھي ذاك سوءاً ويقوم بالتدخل عنوة وفي غير وقت . أن نزيد خرق ضمير الشاب وارغامه على البوح بأسراره الداخلية ، أن نبغي مشاركته بالقوة حياته الشخصية هو حقاً مطلب مستحيل . ومن قلة الخبرة ان ندعي قيادة وتبديل هذا التطور بهذا النوع لا سيما وأن الشاب يغار كل الغيرة على كتاباته والاستقلال به .

\*\*\*

اما الاستعداد الواجب تجاه مشكلة الشباب الواقعية فيقوم في معرفة نفسية لا بد منها . فالأمر بجفاوة لم يكن ابدأً ليكفي . لان عمر الشباب هو ، قبل كل شيء ، يقظة وتوثب في طلب الحرية . فالشاب لا يكتسب عن طريق الامر بل عن طريق التأثير الذي يرشد دون غضب وينصح دون عنف . المهم ، اذن ، ان نقود الشاب دون ان نجرح شعوره

وعليه لا بد من ملاحظة ابننا الشاب باهتمام ومثابرة . فكم من آراء وتصرفات عفوية في فتانا الشاب نصلحها ونقومها بملاحظتنا . يجب ، قبل ان نجبه ابننا ونبادر الى الاقتصاص من سلوكه عندما يعاندنا ، او من كلماته النابية يقابلنا بها ، ان نتساءل عن سبب تفرده بهذا التصرف ، عن تفرزته وما الذي قاده اليها ، وبهذا نكون قد عاجلنا واقعه الداخلي وادركنا شخصيته . اذ لا ننسى ان كل ما يصدر عن الشاب من مظاهر داخلية ، هو في سبيل تثبيت شخصيته التي تتكون

والملاحظة وحدها لا تكفي ؛ يجب أن يصحبها استعدادات عقلية وأدبية ، وعند المناسبة عواطف قلبية . فسرعة الغضب والتنافر تفسد ما نبغي من اصلاح . وعلم النفس فن تلقنه الخبرة اكثر من المؤلفات . فهكذا يكفينا لتفهم ذلك التفكير او التصرف ، وتلك

الامنية في ابنا الشاب ، ان نذكر سلوكنا نحن في تلك الفترة من عمرنا ، ولنا منها في ذاكرتنا وشعورنا ما لا ننساها ابدآ .  
تفهم ابنا الشاب ليس هو الا التفكير في ما كنا عليه في عمره

والى ما نقرضه على ذاتنا من كظم غيظنا وقمع حنقنا ، يجب ان نزيد عطفاً وتنازلاً هما في الواقع نادران في الاهل . فكم منهم يجبون حقاً ابناهم الشباب الكبار ، ولتقص اللطف والعطف لا يتوصلون ابدآ الى فهمهم . وليس المعنى ان نغفر مسبقاً للشباب كل شذوذه ، بل ان نتفحص في كل عمل يأتيه ولو نابياً يؤاخذ عليه ، ما يحويه من الجيد والصدق . فالشباب هو كائن معرض للغلط ، ولكن كم من الاسباب الخفيفة لغلظه ... ليعاقب وبقساوة احياناً ، فقصاصه واجب ، وانما ليكن ذلك بلطف دائماً . فالشاب يريد ان تفهم بهذا النوع وضعيته النفسية وان يجد في والديه الخنو الذي سوف يبادلهم اياه مكاشفات قلباً الى قلب ، وهم بحاجة اليها اكثر من اولادهم انفسهم

\*\*\*

ان نقص الوعي في الشاب مجمله قسطاً كبيراً من المسؤولية . ولكن لا نفس انه لا يزال ولدآ ، وفيه من انكماشه على ذاته بما هو خاص بعمر الشباب وحده ، ما تباين امامه احمد الارادات . فالافضل ان نظنه ضحية نوع من الجبانة والحياء الغريزي تتجلى بالصمت كما بتدقق العاطفة ، بطبع سويدائي كما بفيض من الفرح . فهو يتوق الى ان تفهم حالته لانه هو نفسه لا يفهمها : فعمر الشباب يتميز بهذا التفتيش عن الذات بتنبه الغرائز والاميال والاشواق ، بالسعي الى وحدة داخلية ، ينقصها كثيراً الوضوح

والصراحة . الشاب ليس رجلاً ناضجاً ، ولا بنوع مصغر . وهذا هو  
بالاخص ما يدفع الى اليأس الرجل الناضج الذي يعايشه ويراقب  
تطوره . فهو يقنط من رؤيته الشاب ، مع ما اوتي من العقل  
والارادة ، يتصرف بغرابة في كثير من الظروف والامور .  
وينسى ان ما يراه هو طبيعي وواضح ، ينقص الشاب هذا  
الوضوح والارادة ليراه مثله ، وهو الذي يفتش اولاً عن ذاته  
وعن هدوئه

وسر هذا كله ، ان الشاب يحكم ويعقل ( او يضيع عن الصواب )  
ويريد ( او يرفض ) وحتى ايضاً يصلي ، اقل كثيراً بعقله منه  
بقلبه . فهو اقرب الى الغريزة والشعور منه الى العمل بتعقل .  
من هنا صعوبة ادراك السبب الحقيقي لما يصدر عن الشاب من  
نزوات الطبع او غريب التفكير والاحكام والمقاصد . فهمة المهذب  
في قيادة الشاب واسداء النصيحة اليه وعند الحاجة في توبيخه  
ومعاقبته ، ان يسير على هدي حالته النفسية هذه فيتخذ عدته :  
المعرفة والدراية

واذا كان حقيقياً ان الميزة الجوهرية لعمر الشباب هي في  
يقظة مجموعة من الشواعر ، فهذه الشواعر كلها تنزع الى الاستقلال .  
فالشباب هو طلب ملح لهذه الحرية الداخلية التي يميز امتلاكها  
الكامل والهاديء سن النضوج . وكل طموح بان يكون حراً  
او بالأولى بان يصبح حراً ، يصحبه عند الشباب الشعور بأنه  
لا يغلب . يريد ان يكون مستقلاً ، يريد دون تدخل خارجي  
مشروعاً كان او غير مشروع . فمن هنا ثورته ، وانكماشه على  
ذاته ومظهره المقلق العجيب ، وهذه المظاهر لا تسهل الجهود التي  
يبدؤها باخلاص الرجل الناضج في سبيل كشف سرّ الشاب وفهمه  
هنا تشبك المشكلة : « لم اعد افهم ابني » ، هو عند الاهل

غالباً اقرار مؤلم . فلنكن صريحين : اذا لم تكونوا تفهمونه فلأن فهمه لم يعد ممكناً . وهذا يعود في الوقت نفسه الى موقفكم انتم والى موقفه هو ، الى هذا الواقع انه شاب يفتش بترودد عن ذاته . انه وحيد امام الجهد الكبير الذي يطلبه شرعاً كل رجل : أن يثبت وجوده ككائن له شخصيته . هذا الجهد لا يمكنكم أن تبدلوه عنه وفي سبيله ولا معه . فيجب في هذه الحالة ان نعرف كيف تتجعي امام شبابنا ، أن نرضى بان نكون مجرد شهود ، بدل ان نفرض ذاتنا كأساتذة له ، ان نشجع نمو هذه الشخصية التي تتحدى شخصيتنا ونعرف كيف نجعلها توافق طبعنا حتى في الحوادث التي تلجئنا الى اتخاذ تدابير لنخفف من شدتها

\*\*\*

« انسان كان له ابنان ، فدنا الى الاول وقال : « يا ابني اذهب اليوم واعمل في كرمي » . فأجاب قائلاً : « لا اريد » ولكنه ندم اخيراً وذهب . ودنا الى الآخر وقال له مثل ذلك ، فأجاب « اذهب يا سيدي » ولم يذهب . فمن منها فعل ارادة الأب ؟ » في هذا المثل كل مأساة الشيبية . الابن السهل الخنث يقول لكل شيء : نعم ، يخون بذلك ضعفه وخنوعه اللذين سوف يجعلان منه دائماً ولداً

« لا اريد أن اذهب ... ولكنه ندم اخيراً وذهب » . هذه العوامل تشغل نفسية الشاب كلها براهين على حاجته الملحة الى الاستقلال . انه يزن قواه ويعتبر ضعفه كما يعتبر ايضاً بعض اخفاقه في ما سبق له من وعود قطعها وحنث بها . او انه لم يجد الى الآن في ذويه ما يولد في نفسه الثقة بهم فيبيدي نحوهم مثل هذا الامتناع

وهذا تحليل آخر يلقي ضوءاً على نفسية الشاب : ابنكم لطيف  
كثير الاحساس ، يريد باخلاص ان يحسن العمل ، ان يخضع لكم  
ولكنه يشعر ان الرجولة تنقص هذه الرغبة . فيجب اذن ان  
يتمنع ، ان يثبت استقلاله ، ويريدكم انه ليس بدافع الضعف ولا  
بالعاطفة يطيع امركم ويخضع لكم ، ليتمكن في المستقبل ان يحبكم  
ويطيعكم ، حراً من ذاته ومن الخوف او التعلق الدليل  
فبدل ان تغتموا اذن ، يجب ان تفرحوا . ومهمتكم انتم ان  
تساندوه لنيل ما يبغى بارشادكم له ، بتأنيبه ، وبمعنى الكلمة الكامل :  
باصلاحه ، اي بوضعه في طريق الحقيقة التي يجد فيها ذاته . وهو  
هذا الهدف الذي يكون تحقيقه الرجل الذي يطمح ابنكم الشاب  
الى أن يكونه .



نقارات  
الحكيم  
الطبية  
بيروت - البرج  
تلفون: ٢٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT

LAD

# رأي الماسونية في السير المسيح

الماسونية - من كلمة « ماسون » ، أي بناء - هي جمعية سرية منتشرة في جميع أقطار العالم ، يعتبر كل عضو فيها أخاً لأخيه من أي أمة أو دين أو طائفة كان . ولا يقبل فيها الا بعد اختبارات حمة ، و ابراز اليمين بأن لا يبوح بأسرارها

ان الماسونية لم تبدل موقفها من الكنيسة ، منذ بدء تأسيسها . فهي تحاول أن تمدح شخصية المسيح وتشد به لنا على طريقته التي هي بعيدة جداً عن طريقة الكنيسة الكاثوليكية . فلا ترى فيه الا المظهر البشري . فيسوع ، في نظر الماسوني ، « هو اشرف أبناء اسرائيل ، ذاك الرجل الذي رفع البشرية ، بعد أجيال العبودية وألف منها اسرةً واحدة » . وباستطاعة كل انسان اما ان يؤلهه ، واما ان يحب تعاليمه التي جدت العالم والتي استغلتها الكنيسة الرومانية لتعطشها الى السيادة الزمنية . هذا ما يصرح به من يقبل في الدرجة الثامنة عشرة من الماسونية . وفي حفلة الدخول في الدرجة الثانية والثلاثين يعلن الطالب ان يسوع هو من مصاف كونفوسيوس وموسى وهرمس وأفلاطون !

تتكر الماسونية على الاناجيل قيمتها التاريخية ، فلا ترى فيها الا أساطير رمزية ومجموعة خيالية . فترفض عقيدة الولادة من عذراء مدعية انها منقولة عن الحرافات الفارسية القديمة : فلا يجوز بالتالي ان تنعت العذراء بأم الله . وترفض ايضاً قيامة المسيح وعجائبه وأصل تعليمه الفائق الطبيعة : « يحق لمن يشاء أن يؤمن

بقِيامة جسد المسيح أو لا يؤمن بها ، اما نحن أصحاب الدرجة الثامنة عشرة فاننا نعتبر القبر المفتوح كرمز لقيامه الفكر »

اننا نقرأ في احدى النشرات الماسونية الصادرة سنة ١٩٥٥ ما يلي :

« انهم لم يكسروا ساقى المصابوب ، لان قائد المئة كان منحرفاً على مثال يسوع ، في شيعة الاسيفيين . وبعد ان تأكد يوسف الرامي من دخول المسيح في سبات عميق ، أسرع الى هيكل أسيني قريب وأتى باللفائف والطيوب ليضمد جرحه . وفي الليل تعلل الاسينيون بهزات ارضية فأخفوا جسد يسوع ، واستخدموا شاباً منهم بلباس أبيض ليذعر الحراس ويشجع النساء التقيات ... »

هكذا تخلق الماسونية تاريخاً جديداً ليسوع ، وتؤكد انه بعد ان سار الانتعاش في اعضائه ، احتفظ به تلاميذه مدة ونقلوه الى احد اديرة الأسينيين حيث توفي بعد ستة اشهر ودفن في ضواحي البحر الميت . وبعد انقضاء مدة من الزمن ألّه بواسطة كرازة تلاميذه الذين جمعوا في شخصه توفان الشعوب القديمة الى مخلص .

فمسيح الايمان ينافي مسيح التاريخ

وبالطريقة عينها يعالج الماسونيون سائر القضايا الدينية . فهم ينكرون كل ما يفوق الطبيعة ، كالنعمة ، والاسرار ، والكنيسة مكملة يسوع المسيح . اما الشريعة الأدبية فتنحصر في عقيدة المحبة العامة الظاهرية التي لا تقيد بالزام او بقصاص ، ومن مفاعيلها ان تمحو جميع عيوب البشرية الناجمة عن الجهل والرياء والطمع . وترغم الماسونية ان الانسان لا يولد شريراً وان افعاله الاثيمة هي انعكاس احكامه الضالة . فيكفي اذن ان نبدد غيوم الجهل ، فنسطع الحقيقة ومخلص الانسان

ويرتأي الماسونيون ان ديانة المسيح ، كما وردت في انجيل القديس يوحنا ، هي ديانة مثالية ، قوامها المحبة ، بدون عقائد

إيمانية ولا كهنوت . وهم وحدهم مخلصون لفكرة المسيح ومحافظون عليها بامانة . فهناك اذن ائتلاف تام بين تعاليمهم وتعاليم السيد المسيح . وهم يؤكدون انه يوجد قديسون ، ويعنون بهم اولئك « القديسين العلمانيين » الذين يحققون في مسلكهم المثال البشري المطلق ان الماسونية لا تكتفي بنفي القداس والافخارستيا وحضور يسوع الحقيقي تحت اعراض الخبز والحجر ، بل تعتمد الى تدنيس القرايين المقدسة . وقد أثبتت شهادات كثيرة أنهم في بعض الاجتماعات السرية يدنسون الاجزاء المقدسة فيفرضون اذ ذلك على الاخوة الجدد أن يثبتوا بالبرهان انعتاقهم من المعتقد الكاثوليكي

\*\*\*

لم يتبدل اذن موقف الماسونية من الكنيسة الكاثوليكية . والاحبار الاعظمون الذين حرموها منذ النصف الاول من القرن الثامن عشر لم يضلوا سواء السبيل . فالماسونيون ، تحت ظواهر التسامح العام والمحبة الشاملة ، يغذون في قلوبهم كرهاً قتالاً للكنيسة . وهم اذ يتكلمون عن المسيح بتعجب واندهال ، فانهم في الحقيقة يحفضونه الى المستوى البشري ، ويجولون الأناجيل الى مجموعة خرافات . فالباباوات لاون الثاني عشر وبيوس التاسع ولاون الثالث عشر وبيوس العاشر لم يعلنوا سوى الحقيقة عندما أطلقوا على الماسونية لقب « بدعة خبيثة تكره الله والنظام المسيحي ، وتفسد أعمال المسيح الفادي » .

( تعريب وتلخيص الاب نقولا كناكري ب م )

# خريطة الفسيفساء

## في مادبا

بقلم

الاب جورج سابا

### ١ - اكتشاف الخريطة<sup>(١)</sup>

سنة ١٨٨٤ ، تسلم بطريك الروم الاورثوذكس في القدس رسالة من احد رهبانه في شرقي الاردن ، حدثه فيها عن خريطة كبيرة من الفسيفساء ، تشتمل على اسماء مدن ، في احدى كنائس مادبا القديمة . ولكن الرسالة بقيت بدون جواب ، حتى سنة ١٨٩٠ ، حيث عثر عليها نَسَباً جراسيموس ، خليفة البطريرك الراحل . فأنفذ للجال الى مادبا مهندساً يدخل القطعة المذكورة في تبليط الكنيسة التي امرت البطريركية ببناءها في ذلك المكان نفسه . وفي تلك السنة بعينها ، نشر<sup>(٢)</sup> احد رجال الآثار وصفاً لقسم صغير من الفسيفساء ، يمثل البحر ، وسفينة ، وكتابة مأخوذة عن بَرَكَة يعقوب للأسيوط : « زبولون في سواحل البحر يسكن وطرف تخمه الى صيدون<sup>(٣)</sup> ؛ وقد قيل ان اربعة من الرهبان شهدوا بأن الخريطة كانت صالحة اصلاً . ولكن العمال دمروا ما دمروا<sup>(٤)</sup> . اما المهندس ، فما ان فرغ من تشييد الكنيسة حتى عاد الى القدس ، مدعياً بأنه ليس للخريطة تلك القيمة المزعومة . وهذا كله يخالف ما زعمه بعضهم ، من انه لم يُعثر على القسم الباقي الآن من الخريطة الا عندما اوشك بناء الكنيسة وتركيب بلاطها ينتهي<sup>(٥)</sup>

وفي خريف ١٨٩٦ ، جاء مادبا كليوفاس كويكيلداس مدير مكتبة دير الروم في القدس ، في زيارة لمدارس الروم الاردنية . وكان من خريجي مدارس اثينة . وكان كثير الولوج بتاريخ فجر المسيحية . فما عثم ان اطلع على اهمية البقية الباقية من تلك التحفة الخالدة . فنقل ما عليها من الكتابات وجعل لها رسماً اولياً ، نشره سنة ١٨٩٧<sup>(٦)</sup> . فكان سبباً لحفظ ما سلم من اسلاء هذه الخريطة التي عبثت بها يد الزمان ، وسبباً لتوجيه الانتباه العالمي الى ما انفردت به مادبا من قيمة في التاريخ . وللحال اخذ العلماء والاثريون يتهافتون على مادبا ، ومنهم فنسان ولاغرانج ، وهما امامان من ائمة علماء الدومنيكان . فقد هبطا مادبا في شباط سنة ١٨٩٧ ، وقضيا هناك اربعة ايام في درس محلي للخريطة . ثم نشر لاغرانج نتيجة ما وصل اليه ، في مقال لا يزال حتى الآن مرجعاً رئيسياً عن هذه التحفة العالمية الثمينة . وفي ١٢ آذار بُلغ الامر الى الاكاديمية المخطوطات . وفي ٢٥ منه طبع مقال لاغرانج على حدة ، ووزع في باريس

ومن كانوا في طليعة من رسموا الخريطة : فنسان المذكور ، وجرميه ديوان ، وستفنسون ، وسائح روسي مجهول ، وقد استخدم رسومهم مؤرخو الخريطة المتعاقبون . ثم ان پلمو وغوته رسما الخريطة ملونة ، سنة ١٩٠٢ ، ونشرا الرسم في عشر صور ، سنة ١٩٠٦<sup>(٧)</sup> . ورسمها اقرب الرسوم شهاً بالخريطة . وقد عاد فكتور غولد ، وحقق موضعياً في صحة ذلك

واهم الابحاث في الموضوع ، بعد مختلف الابحاث الاولى ، التي تملأ المجلات الاثرية ، ظهرت مقالة مطولة شاملة ، في معجم الآثار ، سنة ١٩٣١<sup>(٨)</sup> ، وفي ملحق معجم التوراة ، سنة ١٩٥٣<sup>(٩)</sup> ، وفي كتاب جعل وفقاً على الخريطة ، سنة ١٩٥٤<sup>(١٠)</sup>

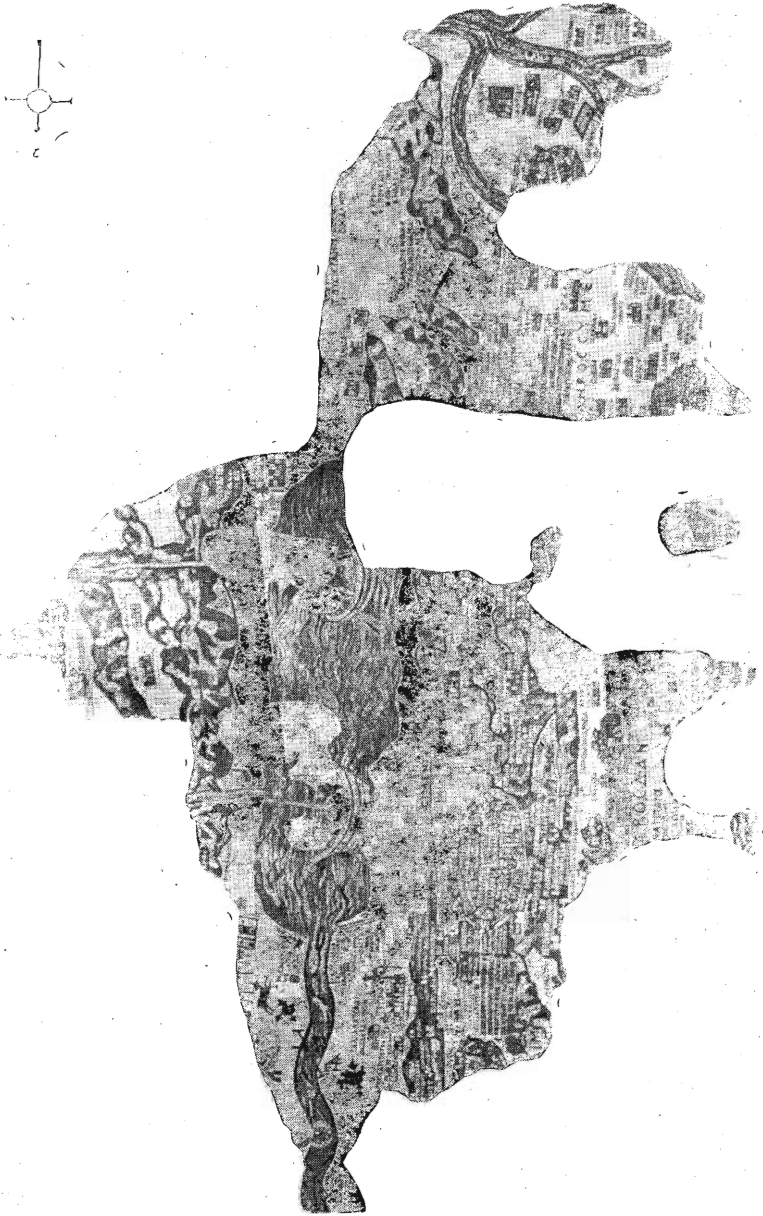
## ٢ - اعتبارات اولية للخريطة

ان اول نظرة الى خريطة مادبا تؤكد لنا ان هذه الخريطة قد تعرضت لترميمين ، يقوم اولهما بوحدات مكعبة وضعت في الاماكن التي عثت بها يد محطمي الصور ، اذ كانت تمثل كائنات حية ( كما هو شأن البحارين الاربعة المسافرين في البحر الميت ، والاسد اللاحق بالظبية في صحراء موآب) . وقد جرى هذا الترميم بعد ايام الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز (٧١٧ - ٧٢٠) (١١) . وهو يدل على ان الكنيسة التي تضم الخريطة كانت اذ ذاك عامرة يصلح بها . اما الترميم الآخر ، وهو من النوع البسيط ، فقد تم لدى اكتشاف الخريطة ، ملاً للفراغ ولكن ما دمر ، وما لن يعود الى الوجود ، لم يكن يحوي مديناً من آسيا الصغرى ، كما قال بعضهم . فاذا اعتبرنا الخريطة في مكانها ، تبين لنا ان محورها « مدينة اورشليم المقدسة » وانها تنتهي جنوباً ، بدلنا النيل ، مع احتمال وجود فروع اخر للنيل ، وصورة للاسكندرية من هذه الناحية ، وانها تصل شمالاً الى صرفت ( صرفند ) ، مع الاحتمال بانها كانت تضم صيدا ، وعلى هذا الاساس ، فانها تحتوي على سبط زبولون كله وقد عثر ، في احد بيوت مادبا ، على فسيفساء (١٢) تذكر اسم صرفت « صرفت » الضيقة الطويلة . هناك اقيم الصبي في ذلك اليوم (١٣) . ولا شك ان هذا الاثر كان اصلاً في القسم الشمالي من الخريطة . ولم يكن في وسع هذه ان تمتد ، جنوباً وشمالاً ، اكثر مما ذكرنا ، بسبب جدران الكنيسة . اما غرباً ، فكنت ترى البحر المتوسط ، وقد بقي شيء منه . واخيراً ، فان الخريطة لم تكن تتعدى مدينة الكرك (١٤) شرقاً ، اذ كان مكان جوقة المرتلين يشغل القسم المحاذي لها

كانت الخريطة اذاً تحتل مكاناً معيناً من الكنيسة القديمة : ما بين الخورس شرقاً ، وصحن الكنيسة جنوباً ، شاعلة كل هذا القسم من الجنوب الى الشمال ، وعمودان يشطرانها ، لان هذا الجزء اوسع من سائر الكنيسة . وبناء عليه ، فقد قدر ان طول الخريطة الاصلية كان ٢٤ متراً ، وعرضها ٦ امتار ، ما عدا اطار الزينة (١٥) . ومن المحتمل ان يكون باقي الكنيسة مزيناً بغير ذلك من قطع الفسيفساء ، وقد رأينا ، في الفصل السابق ، شيئاً مما أُلغِيَ منها جنوبي الخريطة . هذا وقد كان الشرق هو اتجاه الخريطة ، وفقاً لاتجاه الكنائس ، بحيث تسهل ، على كل من يقابل الشرق ، رؤية الخريطة وقراءة ما فيها . لذلك نرى جميع البنائات الممثلة فيها مواجهة لمن يستقبل الشرق

### ٣ - وصف الخريطة

اذاً كانت الخريطة اصلاً تشمل فلسطين ، والاردن ، وقسماً من البلاد المجاورة ، أي من بلاد النيل وسورية الجنوبية . وعليه فهي خريطة للأرض المقدسة ، صنعت على نور التوراة ، فقسمت بحسب الاسباط . ووضعت على نور الانجيل ، فحوى ما بقي منها ما يقارب نصف الاماكن الواردة في الانجيل ( ولا سيما انجيل يوحنا ) . ووضعت على ضوء العهد الذي ظهرت فيه ، فقدمت لنا معلومات وافية عن الأيام البيزنطية جاعلة بجانب كل اسم قديم الاسم المعاصر . وفضلاً عن ذلك ، فان الخريطة تذكر احياناً ما جرى من الحوادث في بعض الاماكن ، وفي بعض الصحارى خاصة ، وتورد نصوصاً مأخوذة في الغالب من بركة يعقوب وموسى ، وقد خطت الكتابات المرفقة بالأسود ، عدا ما ورد منها في



خريطة الفسيفساء في مادبا

الجبال ، فقد خط بالابيض ، وخطت بالاحمر الكتابات المهمة ، وتلك التي تصف تخوم الاسباط ، وتذكر اسماء اشهر المدن ( كالقدس وبيت لحم )

والأماكن الواردة في الخريطة قد اختيرت اما بسبب كونها مدناً مهمة قائمة عند الطرق الرئيسية ، واما بسبب الحوادث ذات القيمة التي جرت فيها ، أو للإفراغ ، إذ كان جميع رجال الفن في الشرق ينفرون من ترك فراغ في اعمالهم ( Horror vacui ) . وكذلك مثلت طبيعة البلاد ، بجبالها وبحارها وانهارها ، لما لها من الأهمية ، ولملء الفراغ ايضاً . ولملء الفراغ واحياء الخريطة عينها ، أضيفت مناظر بشرية ، وصور سفن ، وحيوان واسماك ونبات ، والنصوص الطويلة التي لحنا اليها

ان نظرة الى وضع الخريطة تحيطنا علماء بان صاحب الفن ( ومعه ما معه من المساعدين ) ، في تصوير المدن الكبيرة ، كمدينة القدس ، قد سبق فعين لكل منها مكانها . وصور كذلك الجبال والاردن قبل تصويره لما يجاور هذا وتلك .. واحياناً اكتفى بالفسحة الضيقة الباقية لذكر ما أراده ، أو أهل الحاق الأماكن باسمائها ( كما هو شأن ضيع عديدة في السهل الساحلي ) وقد جعل صاحب الفن نفسه ، جعل للمدن نسبة امتداد تعادل مقامها واهميتها ؛ وجرياً على عادة الهلانيين ، ابرزها في شكل مدينة مصورة من الطيارة ، مجموعة بكل ما فيها من بنايات ، ضمن مربع او سور كما تبدو في بساط شرقي . وقد ابرز ميزة المدن الكبرى ، فمثل القدس وغزة بشارعها الرئيسيين ، واللد بساحتها البيضية ، وبيت جبرين بعينها المستديرة نصفياً ، والكرك بصخرتها العالية ... اما الضيع ، فيمتاز بعضها من بعض بعلو السطوح ، ولاسيما بتعدد الابراج المرتفعة فوق سور المدينة وذلك

اخذاً عن الاسلوب الهلاني

وفي الخريطة بنايات شتى : من كنائس ، معظمها ابنية صغيرة بسطح مائل من الآجر الأحمر ، نقلاً عن تصوير الهياكل في الخرائط الرومانية ، الى حمام غربي الكرك ، ومستنقعات وسدود في الزارا ، وهرين في الاردن وبرج بقره ...

ولقد تفوق صاحب الفن المادبي في تمثيله ، بمختلف الألوان ، لجمال المناظر الفلسطينية . فصور الجبال بألوان قائمة بخلاف السهول . واذا بجبال اليهودية تتجلى امامنا سوداً سواداً متموجاً بحسب سطح الأرض . واذا بسيناء تظهر لنا بتنوع في الالوان يضاهاى اجمل ما كتبه الرحالة عن مكان ، بينا يرقد وادي الاردن وسهل الشارون وصحراء سيناء في لون أبيض

ثم ان الخريطة تحوي معظم البحر الميت ، وقسماً من البحر المتوسط ، ينبسطان بامواج تضرب الى اللون الازرق والبني والابيض ، كأنها نائزان في يوم زوبعة . وها هي هذه الالوان بعينها تفرش امامنا مجرى الاردن والنيل . ولقد اتقن اتقاناً تاماً تمثيل واديين ما بين الالوان : الموجب والحسا ، اللذين يظهران من فوق الصخور ، فيجربان في واد اخضر ما بين الجبال ، متوجهين نحو البحر الميت ، مما يدل على تعلق رجل الفن المادبي بقضاء مادبا وسائر موآب

ونجد اخيراً ، في خريطةتنا ، صورة اربعة ملاحين ركبوا البحر الميت ، وصورة أسد يطارد ظبية في سهول موآب ، واربع سمكات في الأردن ، كأن احدهن تحاول الهرب من البحر الميت ، وسبع سمكات في النيل ، وبعض شجرات نخيل مجبات بـلمح حجر ، وغيرها

## ٤ - عهد الخريطة :

ان ما لحق بالخريطة من الخراب لم يتروك لنا سوى القليل من الكلمات التي كانت ترافق تحققتنا ، وتحدث عن عهدها . هذا هو ، وقد فقد اليوم : « ... من شعب مدينة مادبا هذه ، مُجبة المسيح ... » ولذلك وجب علينا ان نلجأ الى ما في وسعه ان يدلنا على تاريخ وضع الخريطة

على بعد مئة متر من الكنيسة ، نجد بئراً كتبت في جانبها الغربي هذه الكلمات : « رمم على عهد جستنيان ، ملك الرومان » . وقد بينت لنا دراستنا السابقة ان زمن البناء والفسيفساء في مادبا البيزنطية يتراوح خاصة ما بين سنة ٥٧٨ اي بعد موت جستنيان بقليل ، وسنة ١٦٠٨ . اضع الى هذا تشابه الفن القائم ما بين فسيفساء مادبا وما وجد في قبر حيرام ، وهذا يرتقي الى سنة ٥٧٣ ، كما ان تشابه تصوير البنائات والمدن في الخريطة ، وفي جرش وماعين ، يدعو الى جعل ظهور الخريطة في عهد يقوم ما بين ايام الفن في جرش وماعين ، اي في وسط القرن السادس ثم ان الخريطة تمثل لنا ولا شك كنيسة العذراء في القدس (Néa) التي دشنها جستنيان سنة ٥٤٢ ، وهي احدث بناية في الخريطة . وأخيراً يجب ان لا ننسى ما ذكرناه ، في فصل آخر ، عن التشابه الشديد الجامع ما بين فن الخريطة وفن كنيسة الرسل في مادبا ، تلك الكنيسة التي زينها بالفسيفساء سلمانوس ، وقد فرغ من عمله سنة ٥٧٨ . كل هذا يدعونا الى الاعتقاد ان عهد وضع الخريطة انما هو القسم الثاني من القرن السادس ، أي نحو سنة ٥٦٥ ، أو بعدها بسنوات قليلة

ولقد ذكرنا في فصل سابق ، أنه من المحتمل أن يكون سلمانوس المذكور هو واضع الخريطة . وتكلمنا عن عظمة فنه .

والخريطة بنفسها لا تزال تشهد بأنه كان عالماً واسعاً واقعياً بما يصفه من البلاد ، ولا سيما بمنطقة مادبا وموآب ومدينة القدس . ولا شك في أنه هو بنفسه قام بالعمل وسيره . أخيراً ، فإن دقة عمله تكشف لنا حبه العظيم للأرض المقدسة

الا ان واضح الخريطة لم يكتف ، في وضعها ، بمعلوماته الشخصية بل استند ايضاً الى بعض المصادر . فأول الذين درسوا الخريطة لاحظوا للحال صلتها الشديدة بكتاب يدعى الانوماستكون لأوسابيوس القيسري (١٦) ، ( مع خروجه عن رأيه أحياناً ، وتمثيله لمناطق لا يتكلم كتابنا عليها ، أو لا يتكلم عليها سوى القليل ) . وأوسابيوس المذكور عاش في فلسطين ( ٢٦٠ - ٣٤٠ ) وكان متضلماً من العلوم التاريخية . وقد ترك لنا الكتاب الذي ذكرناه ، وهو مؤلف ثمين فيما يخص جغرافية الأرض المقدسة ، اذ يشمل جميع الاسماء التي وردت في الكتاب المقدس ، مرتبة بحسب الابدية ، مصحوبة ببعض الوصف . وقد ترجمه واتمه القديس ايرونييموس . وفضلاً عن ذلك فكون خريطة مادبا خريطة طرق بسبب اختيارها المفضل للمدن القائمة على الطرق الرسمية ، وهذا بعد ظهور حركة الحج الكبرى ، يؤكد لنا ان واضعها قد استعان بخريطة طرق رومانية . ومن المحتمل اخيراً ان واضعها هذا في تمثيله للمدن قد استعان بخريطة تصويرية تمثل لزائر الأرض المقدسة ميزة كل مدينة ، في عهد عظمت فيه أهمية الأرض المقدسة

\*\*\*

والآن بعد مرور ثلاثة عشر قرناً على سنوات العمل التي بذلت تحت سماء مادبا ، في صنع تحفتها الخالدة ، بعد مرور ثلاثة عشر قرناً على وضع رجل الفن المادبي لآخر مكعب من هذه التحفة ، وعلى طموح اليوم الذي وقف فيه شعب مادبا « محب المسيح »

مبتهجاً مفتخراً ، أمام عظمة ما اتته مدينته « المتواضعة » ، نعود نحن ونقف ساخطين على يد الزمان ، التي لا ترحم ، والتي قد ازلت من الوجود شيئاً من تلك العظمة . ولكن ما بقي منها لا يزال يعرض لناظرينا ما كان يعرضه لأهل مادبا في القرن السادس : هذه البلاد ، وهذه المدن ، وهذه الجبال والاوادية والسهول والمياه التي احبها الله والتاريخ والفن . انه ما يزال يحدثنا عن تاريخ الماضي الشرقي وجغرافيته ، محور تاريخ العالم وجغرافيته ، انه ما زال ينشد ، بكل مكعب من مكعباته ، حب اهل مادبا لهذه الربع الاردنية الفلسطينية . فكأنهم قد ارادوا ان يجسوا هنا ، في هذه الارض القريبة من نبو ، ما تراءى يوماً لموسى من اعالي نبو ، منظر ارض السماء والوحي ، أن يجسوها بحجارة صغيرة ، تذكرنا بما جاء في الزامير عن تلك الارض : « حتى حجارتها ، فأنا قد احبيناها » . وحتى أيامنا هذه ، ما برحنا نرى حجاج الارض المقدسة يقدمون الى مادبا ، ليشهدوا خريبتها ، ليسبقوا فيتمتعوا برؤية ما اشتاقوا ان يروه في مكانه ، أو ليودعوا ما رأوه في مكانه بنظرة الى خريطة يودون لو ينقلونها الى ديارهم ، أو على الاقل لو يحفظونها طاهرة سليمة في ثنايا قلوبهم رمزاً الى حبهم لارض الله ، وذكرآ لأيام حلولهم في ارض الله .

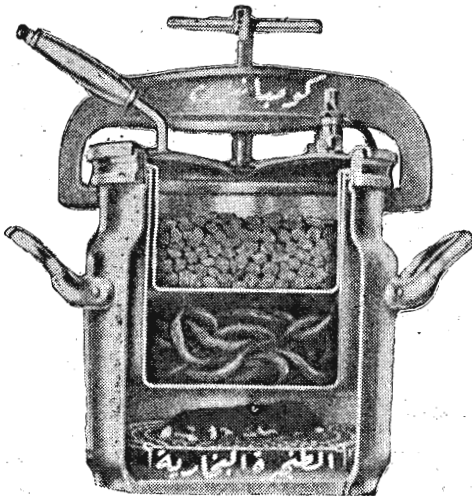
## المصادر

(١) ام مراجع المقال

M. J. Lagrange: La mosaïque géographique de Madaba, R. B. 1897, 166-169. 181-184; R. T. O' Callaghan: La carte de Madaba, Suppl. du Dict. de la Bible, 1953. col. 627-638; 703-704; The Madaba Mosaic Map, 1954, 7-34

(2) Lagrange, art. c. 180 n. 1; O' Callaghan, c. 702; The Madaba Mosaic Map, 77

- (٣) تكوين ٤٩ : ١٣ - هذه القطعة هي الآن في حالة يرثى لها ، يجب حائط الكنيسة الشمالي
- (٤) كان الاطفال يهاجمون المواضع التي فيها فسيفساء ، ويقتلمون حجاريتها الملونة للمب بها ( روكس العزيري )
- (٥) مثلاً : Lagrange, 166; G. Manfredi: Il Piano... 152
- (٦) نجد هذا الرسم في Saller-Bagatti : The Town of Nebo , 81
- (7) The Madaba Mosaic Map, Plates 1-10
- (8) H. Leclercq, col. 815-860 (T.x, art. Madaba)
- (9) O' Callaghan, col. 627-704
- (10) The Madaba Mosaic Map, 80
- (١١) ليس بين خلفاء بني امية عمر الاول ، لكن عمر بن عبد العزيز لقب لعمر الثاني ، تشبيهاً له بجده عمر بن الخطاب ، لانه نهج نهجه في الزهد وسو الاخلاق ، بعد ان آلت اليه الخلافة ( روكس العزيري )
- (12) O' Callaghan, col. 702-3; The Madaba... 77
- (١٣) نقلاً عن ٣ ملوك : ١٧ (١٤) ولو انها اليوم محجوبة
- (15) The Madaba... 15
- (16) Dict. Théol., a. Eusèbe; A. Cayré, Patrologie I, 314



### الطنجرة البخارية السوسرية

تطبخ ثلاثة اشكال بوقت واحد في خلال ١٥ دقيقة

تعان بصغير حاد  
عندما ينضج الطعام  
مضمونة من كل خطر

وارد

اميل باز - النار والنور  
طريق الشام - بيروت

# الرجل الرجل

بقلم

الاستاذ طانيوس جبور

انت رجل ، على قدر ما فيك من اخلاق  
وانت انسان ، على قدر ما تكتنز من انسانية  
وعلى قدر اخلاقك وانسانيتك ، يفصل المجتمع ثوب  
اعتبارك وقيمتك

الرجولة والانسانية ، ثمرة انتظام فضائل ، تزودت بها النفس ،  
لدى خروجها من يد الله

لا يمر جسم في النور ، الا ويستنير بالنور . ولا يخرج  
عمل من يدي الله ، الا ويحمل لونا من الوان الله ، ومسحة من  
ميزات جلاله

على العرش ، في مملكة الفضائل ، تجلس المحبة ، ملكة سامية ،  
وساحها النور والبهاء !

وحول العرش ، بقية الفضائل ، سيدات الشرف ، تحتضن  
الملكة ، بالصدر والايدي ، كما تحتضن اوراق الورد  
العرف الشذي

من صدر المحبة تتدفق شلالات الخير !

\*\*\*

بالسيف تملك كل رقبة ، وتستعبد كل رأس  
بالسيف ، تقهر الممالك ، وتستولي على العروش  
ولكنك ، بالسيف ، لا تملك ... قلباً واحداً  
ما يعجز عنه السيف ، تحققة المحبة

بالمحبة تم المعجزات ، ويتحقق كل نصر  
المحبة ، هي القوة المثالية  
هي امتداد الله في قلوب البشر  
انها سر عظمته وقدرته  
في مجموعة الفضائل ، المحبة هي الفضيلة الوحيدة التي لها صفة  
الشمول الانساني

\*\*\*

اعظم عطاء الكون ، ذاك الذي عاش المحبة باسمي معانيها ،  
وعلمها الى اقصى الحدود ، لم يجد رسالة ، تليق به ، اعظم من  
رسالة المحبة

العظمة الحقيقية ، مملكة لا تخلد الا في قصور المحبة  
المحبة ثمرة تلك الشجرة العظيمة ، التي هي المعرفة  
والمعرفة نور !

وبالنور يتمزق كل ظلام . وبه تنفذ الى اعماق الاسرار ، الى  
ضهير الله ، وقلبه

المحبة ، وحدها ، تبني  
وكل ما بني على المحبة ، ازي خالدا ، كالأزل والخلود  
فاذا ملكت المحبة ، ملكت كل فضيلة ، وكل قوة ، وكل  
خير ؛ ملكت الله !

بالمحبة ، وحدها ، تبلغ (الذروة) في الاخلاق الطيبة والانسانية الفضلى  
واذ ذاك ، فقط ، أنت ... الرجل الرجل .

# امر البيئـة

## في الـادب العربي

بقلم

الاستاذ روكس بن زائد العزيزي

لسنا ندرى اهو من حسن الحظ ام من سوءه انه لم يصل الينا من ادب العرب اليايين - بلغتهم - شيء ، لا في الجاهلية ولا في



الاستاذ روكس بن زائد العزيزي

الاسلام. والذي وصل الينا من ادبهم في الاسلام

مطعون فيه لا يمكن الاطمئنان اليه الاطمئنان كله

اذاً فليس في مكنتنا ان نتلمس اثر البيئـة في الادب

المروي عنهم ، لكي نحاول تلمس آثار الحضارة

وانعكاساتها في ذلك الادب نقول هذا لاننا لا نشق

بشيء من الادب المروي لليانيين بلغة اهل الشمال

صحيح ان كثيراً من الشعر المروي عن الجاهليين

منسوب الى جماعة من اهل اليمن ، لكن هؤلاء اليايين في اصلهم وفي نسبتهم القبلية لم يولدوا

في اليمن ، اذاً فهم ليسوا يانيين بالمعنى الذي نقصد اليه في موضوعنا

هذا لأنهم - اي اولئك الشعراء - لم يتفياوا الحضارة التي نشأت في اليمن ولا صورتها في اشعارهم الا ما نرى من ابيات منثورة هنا وهناك في كتاب « الاكليل » للهمداني في وصف القبور والقصور . مع هذا فالأبيات نفسها تكاد تكون مصنوعة صنعة بيثة . ومن المعلوم ان البيثة اذا تطرق اليها الشك لم تعد صالحة للاحتجاج بها

اجل فهؤلاء لم يلبسوا الحضارة اليانية التي يذكرها لنا الرحالة « سترايون » ، ويذكر لنا آثارها ( الهمداني ) في كتابه النفيس « الاكليل » ، لان سترايون والهمداني يصوران لنا اليانيين وقد بلغوا من الحضارة وترف الحياة حدّاً يكاد ينكره ابن القرن العشرين لان القوم بنوا ناطحات السماء ، وهندسوا السدود ، وصنعوا الساعات المائية المعروفة بالقطارات ، وصنعوا الآلات المتحررة من نفسها التي تقوم مقام الحدم ، وانهم عاشوا في نعيم مقيم ، وفي غبطة سابعة . لكننا لم نَرَ من وصف لنا آثار تلك النعمة ومظاهر تلك الغبطة

والادب الذي هو صورة الحياة ، الادب الذي بين ايدينا نشأ قديمه في البادية ، ثم ارتحل الى المدينة عن طريق الرواية فلم يَصوّرَ الا حياة البداوة وبساطتها ، وما فيها من صدق العاطفة . ثم ارتحل الادب الى المدينة يطلب نعيم الحياة ورفاهيتها في قصور الامراء والحلفاء فصور لنا البيثة الجديدة واجاد التصوير ولا كان الادب ، كما قلنا ، هو الصورة الصحيحة للحياة وجدنا الادب الاميركي خاصة ، والغربي عامة ولاسيما القصة ، معقداً مثل الحياة عندهم . اما ادبنا الجاهلي فتسوده البساطة والسذاجة الفطرية التي تمثل طفولة المجتمع الانساني . واذا نحن تلمسنا اثر البيثة في الادب العربي ظهرت لنا آثار تلك البيثة واضحة جليلة في ادب الشماليين ، فنرى اثر البيثة الاقتصادية واثر

البيئة الاجتماعية ، والبيئة الطبيعية ، والسياسية والدينية ظاهرة فيه كل الظهور

والذي يجب ان نعلمه ان المجتمع العربي الجاهلي لم يكن بدوياً محضاً لان جماعة من الاغنياء كانوا يعيشون حياة فيها بذخ نسبي يصورها امرؤ القيس واضرابه ، وعبدالله بن جدعان الذي كانوا يدعونه حاسي الذهب وامثاله . لكن كان هنالك فقر مخيف وجوع محزن يرتعد ابن الحضارة اليوم اذا علم نوع الطعام الذي كان القوم يتبلغون به . نذكر من تلك الاطعمة : ( العث ) وهو نبت يختبز حبه ويؤكل في الجبوب ، وخبزته غليظة . ( البرم ) وهو ثمرة نبات شائك . ونخانة القرون والاطلاف والمناسم . و ( الغلهز ) وهو طعام من الوبر والدم ، والدقيق المختلط بالشعر ، الى غير ذلك مما يؤذي النفس ذكره

وكان الفقر يهدد روابط الاسرة بالانحلال اذا انفق الرجل اقله النفقات واخسها في اموره وملاذه الخاصة . يدلنا على ذلك قول « عبد راع » يوم غضبت زوجه لانه شرب خمراً بجزء - والجزء هي صوف النعجة - فقال :

غضبت علي لأن شربت بجزء      فلئن ابيت لاشربن بحروف  
ولئن نطقت لاشربن بنعجة      حمراء من آل المذال سحوف

فهذا الفقر المخيف كان يلجئ الناس ان يئدوا بناتهم خشية الاملاق . وهذا الفقر عرض حياة اسرة للانهار من اجل جزء صوف او خروف او نعجة ، في الوقت الذي لم تكن الناقة تباع باكثر من عشرة دراهم . وهذا يعطينا فكرة واضحة عن الجفاف والقحط والبساطة التي تبدو على ادب ذلك المحيط . وقد عير الفرزدق ، الشاعر الاسلامي المشهور ، اسداً اكل لحم الكلاب بقوله :  
اذا اسدي جاع يوماً ببلد      وكان سميناً كلبه فهو آكله !

إذاً فالبساطة والجفاف كانا يسودان الادب والحياة ، لكن هذا الجذب وهذا القحط كان يقابله حياة ترف في بعض الاوساط ونعيم لا بأس به

فاننا نقرأ قول المنخل اليشكري الذي كان ينادم النعمان فنهلس آثار البيئة المنعمة في قوله :

فاذا سكرت فاني رب الخورنق والسدير  
واذا صحوت فاني رب الشوية والبعير  
يا رُبَّ يومٍ للمنخل قد لها فيه قصير

وبما يدل على اثر البيئة في الادب ما مرح به الغساسنة :  
تصولون اجساداً قديماً نعيمها بخاصة الاردان خضر المناكب

ونحن لا نزيد الوقوف عند العصر الجاهلي طويلاً الا لنؤكد ما ذهبنا اليه ، فتمر مسرعين الى العصر الاسلامي فنرى المال ينهال على القوم بكثرة ادهشت رجل العرب والمسلمين عمر بن الخطاب فاذا هو يقول :

« ايها الناس ! قد جاءنا مال كثير فاذا شتمتكم كِلنا لكم كَيْلاً  
واذا شتمت عدداً لكم عدداً »

ونلتفت الى ما يقوله المسعودي -على ثروة عثمان بن عفان فاذا المقدار كبير بالنسبة الى عصر بداوة ، او قريب من البداوة

اما في العصر الاموي فقد بلغت الثروة حداً لم يألفه العرب قديماً ، فكانوا لا يبخلون بتلك الاموال ، فتداولتها الايدي فأثرت في الحياة وفي الادب نفسه ، فكان مما غناه الوليد بن يزيد بعد ملكه بليتين قوله :

طال ليلى وبت اسقى السلافه وانا في نعي من بالرصافه

واقافي ببردة وقضيب واقافي بخاتم للخلافه

اما اثر البيئة في الادب العباسي فلا حاجة للوقوف عنده او التعرّيج عليه ، فقد اثرت البيئة الاقتصادية المترفة تأثيراً جعل الناس يبحثون عن وسائل جديدة للذة ظهرت ظلها واضحة في اباحية ابي نواس واضرابه من الشعراء ، فوصف القوم الخمر واقداحها وآدابها ومجالسها ، ووصف غير الخمر بما ينم على اثر البيئة في ادب ذلك العصر بوضوح

فما تقدم رأينا ان للبيئة اثراً غير منكور في الادب في كل عصر.

**للصق**

الحرام الارضين  
الحرام الالريح  
الحرام النرجع يطبق  
احدث الاكتشافات

مع كافة انواع الحرامات والشذات الطبية الاصلية

في وكالة الاختصاصي الخبير  
**جوزف حنين**

بيروت - بناء جاك تانت  
ساحة الرابطة للفنون ٣١٣  
معانيات وعليمات وتجارب ممانت

# دير جريد للرهبانية المخلصية في الزرقاء

منذ ان تأسست الرهبانية المخلصية ادارة ارسالية الزرقاء في الاردن ، سنة ١٩٥٣ ، جعل الآباء المرسلون يقطنون بيتاً قديماً ضيقاً يحتوي على ثلاث غرف لا غير ، وكانت احدى الغرف تكرس لاجتماعات نادي الشبيبة ، وتخصّص الغرفتان الباقيتان لاستقبال الزوار وتناول الطعام والقيام بواجب الشغل والصلاة . فشعر الجميع ان ذلك البيت لا يفي بالحاجة ، ولا سيما وقد اتسعت المدينة مع توالي السنين ووضحت مركزاً حيويّاً في البلاد الاردنية ، وكثر عدد ابناء الطائفة وازداد مجال نشاطهم في الميدان الروحي والاجتماعي

وتلك الاسباب دفعت روما ، الام الساهرة على مصالح بنينا ، الى ان تمد يد المساعدة لاولئك المرسلين النشيطين ، وتعينهم على بناء مدرسة ثانوية عصرية محاذية لدار لائقة يسكنونها وينطلق منها اشعاعهم . وبفضل هبتها السخية وضع الحجر الاساسي للمشروع في اليوم الاول من شهر ايلول الماضي ، وكان يوماً مشهوداً عم فيه الابتهاج والحبور . ثم ارتفع البناء رويداً رويداً يلفت النظر بجماله وفخامته ، وذلك تحت اشراف المهندس البارع توفيق بك مرار رئيس نقابة المهندسين في عمان . وظلت الايدي تعمل وترين الى ان جاء يوم التدشين في ٢١ آذار المنصرم ، فأمرعت وفود المهنيين تتصاعد من افئدتها الادعية الصادقة راجية ان يكون ذلك الدير مصدراً للنور والتعزية في بلدة الزرقاء العزيزة

والدير الجديد يتضمن اربع غرف للسكن ، ومكتباً للإدارة ، وقاعة استقبال ، ومائدة ومطبخاً . اما المدرسة المجاورة فتتألف من طابقين كبيرين ، يقع تحتها المطبخ والمائدة وقاعة الحفلات . وقد انتهى حتى الآن جزء من الطابق السفلي



سيادة المطران ميخائيل عساف يتلو صلاة بركة الماء ، ويقف الى جانبه حضرة الارشمندريت سابا يواكيم الرئيس العام ب م

و شاء سيادة الحبر الجليل المطران ميخائيل عساف ، واعي الارشمية الغيور ، ان يظهر عطفه الابوي على المشروع ، فشرف حفلة التدشين بحضوره . كما جاء ايضاً المنسيور نعمة السمعان النائب البطريركي العام للطائفة اللاتينية في شرقي الاردن . اما القاصد الرسولي في القدس فقد اعتذر لاسباب قاهرة ، وكانت الحفلة موضوعة تحت رعايته . وزاد في رونق الحفلة وروعته

اشترك عدد من الاعيان والوجهاء ، نخص منهم بالذكر معالي  
 سليم بك البخيت وزير الاشغال العامة ، وسعادة فريد بك اسطفان  
 القائم باعمال السفارة اللبنانية في عمان ، وقائمقام الزرقاء صلاح  
 بك الناظر ، وقائد المقاطعة محمد بك جبورا ، وبعض قادة الجيش  
 العربي الاردني ، ووجهاء البلد من مسلمين ومسيحيين . وحضر  
 ايضاً ابناء الطائفة ، واعضاء الاخويات والنوادي والمنظمات  
 الكاثوليكية . وجاء من لبنان سيادة الارشمندريت سابا يواكيم  
 الرئيس العام ب م يصحبه بعض الآباء المخلصين



معالي الوزير سليم بك البخيت وسيادة راعي الابريشية وحضرة الرئيس العام ب م  
 يحضرون الحفلة الخطابية الفنايية في قاعة المدرسة الجديدة

وفي الساعة التاسعة صباحاً دخل سيادة الرئيس العام كنيسة  
 قلب يسوع باحتفال مهيب ، واقام الذبيحة الالهية يحف به بعض

الكهنة ، وخدمت القداس جوقة مدرسة الروم الكاثوليك بإدارة الاب عادل ايلياب م . وبعد تلاوة الانجيل لفظ حضرة الارشمندريت جبرائيل ابي سعدي ، النائب البطريركي في القدس ، خطاباً بليغاً نوه فيه باهمية الدير الجديد مؤكداً انه يحق ان يدعى بيت كل مسيحي في الزرقاء

وفي نهاية القداس خرج الموكب على انغام النشيد الطقسي المعروف « المجد لك يا مظهر النور » . وعندما وصل الجمهور امام باب الدير الجديد ، تلا سيادة راعي الابريشية صلاة خاصة ، وبارك الماء المقدس ورش به المكان ؛ وتناول الاب العام المقص وقطع الشريط الممتد امام الباب . ثم صعد الاسقف الجليل وتابع رش غرف الدير بالماء المقدس ، ورافقه الكهنة وضيوف الشرف في جولته . واثر انتهاء المراسم الدينية فقد الضيوف قاعة المدرسة الجديدة حيث اقيمت حفلة خطابية وغنائية ملائمة ، ختمها الرئيس العام بكلمة شكر وثناء . ثم ارفض عقد الحاضرين وهم يحمدون الله على ما اولى الطائفة من تقدم وازدهار

وقد انتهز حضرة الاب استفانوس صبحية ب م هذه المناسبة الفريدة فعرض يومئذ وفي الايام التالية فيلم « الاكمة النيرة » في قاعة المدرسة الجديدة ، وهو يتناول بالوصف حياة مدرسة دير المخلص ومظاهر نشاطها ، وكانت القاعة تغص كل مرة بالحضور . وقد اقيمت حفلتان كل يوم ، وخصصت حفلة واحدة لطلاب المدارس . وهذا الاقبال العظيم ينم عن تعلق مسيحي الزرقاء بدير المخلص وبكل ما يمت اليه بصلة ، والفضل في ذلك يعود الى الارشالية المخلصية الزاهرة التي تعمل على خدمتهم منذ بضع سنوات .



## انبثاء العالم الكاثوليكي

لورد : جرى في ٢٥ آذار الماضي تدشين كنيسة القديس بيوس العاشر التي بنيت تحت الساحة العظيمة المجاورة للمغارة ، وذلك برئاسة نيافة الكردينال انجلو رونكلي بطريك البندقية . وقد تفضل قداسة الخبر الاعظم بيوس الثاني عشر المالك سعيداً فأهدى الكنيسة المذكورة ذخيرة ثمينة أخذت من جسم البابا القديس شفيغ الكنيسة . والجدير بالذكر ان تلك الذخيرة وضعت في صندوق من فضة بهيئة ناوس . وتعلو الصندوق رسوم تمثل ظهور العذراء الاول للقديسة برناديت ، وشعار البابا بيوس العاشر وشعار البابا الحالي . والى جانب الذخيرة اقيم تمثالان للملاكين يصيلان . والناوس يرتكز على اربعة اسود جائمة . وقد استقبلت تلك الذخيرة في لورد باروع مظاهر التكريم والابتهاج

الفاتيكان : اعلن البابا بيوس الثاني عشر القديسة كلارا الاسيزية شفيعة التلفزيون . وقد جرى هذا الاعلان في ١٤ شباط المنصرم عن طريق مجمع الطقوس المقدس . وسبب انتقاء القديسة كلارا شفيعة للتلفزيون يعود الى النعمة العظيمة التي حظيت بها القديسة

قبيل وفاتها . ففي ليلة عيد الميلاد من سنة ١٢٥٢ كانت القديسة كلارا طريحة الفراش تعاني اوجاعاً اليمية . فذهبت اخواتها الراهبات لحضور الصلاة وقداس نصف الليل . اما هي فلازمت غرفتها ، وتأسفت كثيراً لعدم تمكنها من حضور صلاة العيد ومشاركة المؤمنين ابتهاجهم بمولد المسيح . فحدثت اذ ذلك اعجوبة نادرة في غرفتها : سمعت القديسة حينئذ بوضوح الاناشيد الجميلة التي يتغنى بها الرهبان الفرنسيون في كنيسة القديس فرنسيس التي تبعد مسافة كيلومترين عن غرفتها ، وسمعت ايضاً عزف الآلات الموسيقية . وشاهدت بعينها مغارة الميلاد . وعندما عادت الراهبات الى الدير قالت القديسة لهن : « ليكن الرب يسوع المسيح مباركاً . فهو لم يدعني وحدي ، في حين انكم اهملتموني . فقد سمعت حقيقة ، بنعمة الله ، جميع الخفلات التي اقمتموها ، هذه الليلة ، في كنيسة القديس فرنسيس » . فالقديسة كلارا اذن هي اول قديسة شاهدة ، باعجوبة فريدة ، ما يتاح لجميع ابناء هذا العصر ان يروه على شاشة التلفزيون ، وان تنعم بما يتمتعوا به من فوائد عظيمة . وقد اتى اعلانها شفيعة للتلفزيون استجابة لطلبات متكررة وردت الى الكرسي الرسولي من جميع انحاء العالم ، ولا سيما من المصف الاسقفي الموقر ومن الهيئات الفنية المسؤولة

روما : انتقل الى رحمته تعالى ، في ٣٠ آذار المنصرم ، نيافة الكردينال ألسندرو فرده ، عن عمر يناهز الثالثة والتسعين ، قضى منه سبعين عاماً في السلك الكهنوتي ، و٣٣ سنة في الرتبة الكاردينالية . وقد ادى الفقيه خدمات جلى للكنيسة ولاسيما في حقل التعليم العالي وفي ادارة الجامعات الرومانية . وبفقدته يصبح عدد الكرادلة ٥٦ ، منهم ١٨ ايطاليون ، و٣٨ من بلدان مختلفة القاهرة : في ٢ شباط الفائت انتقل الى دار الخلود المثلث

الرحمة مرقس الثاني خزام بطريرك الاقباط الكاثوليك في مصر . وقد جرى الاحتفال بجنائزه في ٥ شباط بحضور ممثلي الحكومة ورؤساء الطوائف المسيحية . والقى كلمة التأبين نيافة الانبا اسحق غطاس ، فذكر بإيجاز حياة الراحل الكريم وفضائله ، وجاء في خطابه ما يلي :

« ان حياة الفقيد الجليل هي سلسلة متصلة الحلقات من البر والجهاد :

ولد رحمه الله بأخميم سنة ١٨٨٨ ، وما ان ترعرع حتى مس شعاع الدعوة الى خدمة الرب شغاف قلبه الطاهر ، فأجاب النداء الالهي والتحق بالمعهد الاكليريكي بالقاهرة في ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٨ . وانتقل سنة ١٩٠٥ الى جامعة القديس يوسف ببيروت حيث اكمل دراسته اللاهوتية والفلسفية ، وسيم كاهناً في ٣٠ ابريل سنة ١٩١١ ، وعين راعياً في ابو قرقاص في سبتمبر سنة ١٩١١

وفي هذه البلدة النائية من صعيد مصر ، بدأت اضواء الخدمة الكهنوتية ، تنبثق من روحه المتوثب وقلبه الملتهب ، فقد روى غراس التقوى في قلوب رعيته ذوب اعصابه الفتية ، وخلاصة دمه العالي ، فازهرت الحياة الروحية وآتت ثماراً فاقت كل تقدير لجهود الكاهن الشاب

وانتشر عبر هذا الجهاد العنيف وذاع ، وملاً الارحاء والبقاع ، فاختير اسقفاً لكرسي طيبة وسيم في ٣٠ نوفمبر ١٩٢٦ و اقيم مديراً رسولياً لبطريركية الاسكندرية للاقباط الكاثوليك في ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧ ، ووصل الراعي المجهول بشخصه ، المشهور بعمله الى مقدمة الصفوف ... وبدأ يمك بيديه الزمام ... وبدأ يدفع بقوة الطائفة الى الامام ، فأسس وانشأ ، واصلاح وعمر ، كنائس ومدارس وندوات ومستوصفات ، لو اردنا تفصيلها لضاع

بنا المقام . ولكننا نوجزها فيما يلي :  
 ثم في عهده انشاء ٣٢ كنيسة جديدة في ابرشيات القطر ،  
 كما تم ترميم واصلاح ١٨ كنيسة ، كما اشترت في عهده البطيركية  
 بكوبري القبة . اسست في عهده ١٨٠ مدرسة مشهورة بالمدارس  
 المسيحية في الصعيد ، وانشأ ٦ مدارس ابتدائية وثانوية ... وازدهرت  
 في عصره الدعوة الكهنوتية فرسم بيديه ٦ اساقفة و٨٠ كاهناً  
 وقد توجت جهوده باختياره لكرسي البطيركية في ٧ مارس  
 سنة ١٩٤٨ ، واصبح الانبا مرقس خليفة لسميه القديس مرقس  
 على كرسي الاسكندرية لطائفة الاقباط الكاثوليك ... فواصل  
 خدماته في كرم الرب الى ان سقط في ساحة المجد في ٢ فبراير  
 سنة ١٩٥٨ بعد ٤٧ سنة من حياة رسالته الكهنوتية »

الهند الجنوبية : اعلن راديو الفاتنيكان في ٨ شباط الفائت ،  
 ان ذلك اليوم يوافق الذكرى الخامسة والعشرين لعودة مار  
 ايفانيوس ، متروبوليت مؤمني الطقس الملباري في الهند الجنوبية ،  
 الى حضن الكنيسة الكاثوليكية . وقد اذاع الراديو التعليق التالي :  
 « اليوم تصادف ذكرى سنوية كبرى للكنيسة السريانية - الملبارية  
 الكاثوليكية في الهند الجنوبية . ففي مثل هذا اليوم ، قبل ٢٥  
 عاماً ، قبل البابا بيوس الحادي عشر في الكنيسة الكاثوليكية ،  
 المتروبوليت مار ايفانيوس ، معترفاً بالعمل المجيد الذي قام به  
 في سبيل اعادة المسيحيين اليعاقبة - الذين يبلغ عددهم سبعمائة  
 الف - المنفصلين عن روما منذ حوالي ثلاثة قرون ، الى  
 الوحدة الكاثوليكية

ان هذه الفترة من الزمن لمدة قصيرة ، ولكنها كافية للاشادة  
 بالفوائد العظيمة الناجمة عن تلك العودة . لقد اضحى مار  
 ايفانيوس « نيومن » الهند العظيم . انه فتش عن الحقيقة بتعمق

واجتهاد وقلبي ، واتم طريقه الصعب بكفاح متواصل وتضحيات كثيرة . وهذا هو ثمن الحقيقة التي توصل الي امتلاكها اخيراً . لقد خط صفحة مثالية في التاريخ العصري ليقول لجميع الاخوة المنفصلين انه ينبغي اقتناء الحقيقة بالسعي الصادق

وقد اعلن مار ايفانيوس منهاج حياته في احدى خطبه الكثيرة ، فقال : بالرغم من جميع جهودنا ، ترتب علينا ان نتحقق في القلب ان هنالك شيئاً حيويّاً ينقص حياة المسيحي ، عنيت به الخضوع لنائب المسيح على الارض . فالله ، في رحمته غير المحدودة ، جعلنا ندرك ان جسد المسيح السري تمزقه اليوم كثرة البدع والانشقاقات . وتوصلنا ، بفضل انوار الروح القدس ، الى اكتشاف ثقل خطيئة الانشقاق ، ومسؤولية جميع المشقين الذين لا يحاولون باخلاص اقضاء تلك الخطيئة »

ان الحركة الاتحادية لم تهدأ حتى الآن ، وهي تبشر بعودة كل الطائفة اليعقوبية ، ولاسيا وان الملاباريين الكاثوليك ، بقيادة اكليروسهم ، هم مخلصون لروح مار ايفانيوس ومتحلون بغيرة وسولية مضطربة ويضاعفون نشاطهم ومساعدتهم بالرغم من الصعوبات الوافرة . كانت تلك الجماعة تضم في البدء خمسة اعضاء لا غير ، اما اليوم فهي تعد ١٢٠ الف مؤمن ، و٢٠٠ كاهن ، و٥٠ راهباً و١٥٠ راهبة ، واسقفين . وتقوم باعمال تهذيبية واجتماعية متنوعة .



ويسكي كوين آن

مشروب الملوك والامراء

نادرة ولذيذة



THOSE WHO COMMAND - DEMAND...

QUEEN ANNE

SCOTCH WHISKY



BY APPOINTMENT  
TO HER MAJESTY THE QUEEN  
SOLE IMPORTERS OF SCOTCH WHISKY  
HILL THOMSON & CO. LTD.  
EDINBURGH



HILL THOMSON & CO. LTD. Edinburgh ESTABLISHED 1793

الوكلاء: نصر وقصر ملي - بيروت

تلفون: ٢٧٨٠٥

## المحتويات

صفحة	بقلم	
٣٥٣	الطران افيميوس يواكيم	الاهتمام بالاسرة
٣٥٨	الاب اديب البدوي ب م	ساعة الله !
٣٦٤	الاب يوسف درة	انجيل المسيح الواحد والانجيل الاربعة
٣٧١	الارشمندريت استفانوس الياس ب م	انتصار الكنيسة في القرن الرابع
٣٧٩	الاستاذ عيسى ميخائيل سابا	ديانة العرب القدماء
٣٨٤	الاب سابا داغر ب م	لم اعد افهم ابني !
٣٩٣	تعريب الاب نقولا كناكري ب م	رأي الماسونية في السيد المسيح
٣٩٦	الاب جورج سابا	خريطة الفسيفساء في مادبا
٤٠٧	الاستاذ طانيوس جبور	الرجل الرجل
٤٠٩	الاستاذ روكس العزيزي	اثر البيعة في الادب العربي
٤١٤	ل . ف .	دير جديد للرهبانية المخلصية في الزرقاء
٤١٨		ابناء العالم الكاثوليكي

ميزان المطور : بلغ مجموع ما هطل من المطر لغاية ٥ ايار ١٩٥٨  
٨٣ سنتمتراً ، مقابل ٦٧ سنتمتراً من التاريخ نفسه ١٩٥٧



الكونتور الزراعي للشرق

فؤاد سعادة وشركاه - بيروت

ام بصرى في الجزائر